جامعة بنها
كلية الآداب
قسم التاريخ

عمرو بن معد يكرب الزبيدى فارس زبيد

ودوره حتى نهاية عهد الخليفة عمر بن الخطاب

إعداد
د/عصام عبد المنعم إبراهيم
كلية الآداب جامعة بنها

بسم الله الرحمن الرحيم

فهذا بحث عن عمرو بن معد يكرب الزبيدى فارس قبيلة زبيد اليمنية ودوره السياسى والعسكرى منذ عهد النبوة حتى نهاية عهد الخليفة عمر بن الخطاب. وقد قسمت بحثى الى فصلين الاول تناولت فيه التحديد الجغرافى لمدينة زبيد ؛ وتحدثت عن ترجمة شخصية عمرو تناولت فيه أسمه ولقبه ونسبه واسرته واهم زوجاته واخوته موضحا مدى تاثرهم بشخصيته فضلا عن تاثره بهم ثم تناولت بطون قبيلة زبيد موضحا علاقتها بغيرها من القبائل ثم تناولت منزلته بين فرسان العرب قبل الاسلام ، واهم الصفات التى يتميز بها ، وخبرته الواسعة بأنساب العرب ،فضلا عن مهارته فى مجال الشعر والخطابة .

وأفردت الفصل الثانى للحديث عن عمرو بن معد يكرب فى عهد الرسول ودوره فى قيادة الوفد الذى اسلم على يد الرسول ثم انقلابه على والى الرسول وانضمامه الى حركة الاسود العنسالذى تنبأ فى اواخر عهد الرسول، كما تناولت موقف عمرو من ولاية ابو بكر الصديق ، واشتراكه فى حركة الردة مع غالب قومه مذحج ، وقطعه الروابط السياسية التى كانت تربط زبيد بالمدينة،ثم تناولت العوامل الداخلية والخارجيةالتى أدت الى ردة عمرو على رأس قبيلة زبيد ،كما أوضحت موقف الخليفة ابو بكر الصديق من ردة زبيد ، ونجاحه فى القضاء عليها ، وعودة عمرو الى الاسلام بعد عفو الخليفة ابو بكر عنه ،ثم تحدثت عنه دوره في عملية الفتوح الأسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وأوضحت مهارته العسكرية في قيادةفرق الاستطلاع و الخيالة وقدرته على المبارزة مع صناديد الفرس والتغلب عليهم مما ساهم في رفع الروح المعنوية للمسلمين

كما أوضحت علاقته بالقيادات التى عمل تحت امرتها مثل سعد بن ابى وقاص الذى كان يثنى على جهوده العسكرية ثم تناولت دوره في معركة القادسية ومعركة جلواء ثم معركة نهاوند سنة ١٩ هجرية تحت قيادة النعمان بن مقرن المازني ومعركة الري وقومس وغيرها فضلا عن دوره في اعمال السفارة الى كسرى فارس ورستم قائد جيوش الفرس ثم زيلت البحث بقائمة تشمل اهم المصادرو المراجع.

التحديد الجغرافي لمدينة زبيد : تقسم بلاد اليمن من الناحية الجغرافية إلى قسمان فالأجزاء المطلة على البحر تسمى غور واصطلح على تسميتها تهامة[١] وعصمتها زبيد[٢] (٢) وذكر القلقشندى أن زبيد هي قصبة التهائم[٣] أما القسم الثاني فهو ما كان من ناحية الجبال واصطلحوا على تسميته نجد[٤]وعاصمته صنعاء وتقع زبيد جنوب وادي قحطان[٥] ومركزها تثليث[٦] ويحدها من الجنوب مناهل بني مجيد[٧] .في منطقة وسط بين زبيد وعدن[٨] ،

(1) تهامة: هي الأرض الواطئة . اى المنخفضة . الممتدة بمحازة ساحل البحر الأحمر من ينبع إلى نجران في اليمن ، وسميت بهذا الاسم لشدة حرها وركود الريح وتشمل المنطقة الساحلية الموازية لامتداد البحر الأحمر من اليمن جنوبا إلى العقبة شمالا، ويحجزها عن داخل شبه الجزيرة سلسلة جبال السراة أعظم جبال العرب "يا قوت: معجم البلدان، بيروت دار صادر (د-ت) ،ج٢ ،ص ١٧، البكري: معجم ماأستعجم ، تحقيق : مصطفى السقا ، بيروت ١٩٨٣ ،ج١ ،ص٧؛انظر أيضا :السيد عبد العزيز سالم:تاريخ العرب قبل الإسلام، الإسكندرية (د – ت) ص٧٠ .

(2) زبيد : هو واد مشهور يصب في تهامة ثم في البحر الأحمر، وكانت تسمى الحصيب نسبة إلى الحصيب بن عبد شمس بن وائل بن الغوث وينتهي نسبه إلى سبأ وقد غلب عليها الاسم الجديد لوجودها في وادي زبيد"ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ١٨٩

(3) القلقشندى :صبح الاعشى في صناعة الإنشاء ج٥،ص٨.

(4) المقحفى :معجم المدن والقبائل اليمنية ،صنعاء دار الكلمة ص ٢٤٨ .

(5)غيثان بن جريس: بلاد تهامة والسراة منذ فجر الإسلام حتى السنة الثانية عشرة للهجرة ، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ،المجلد ٣٨ . عدد اليوبيل الذهبي –١٩٩١– ١٩٩٥ ، ص ٤٧.

(6) تثليث: موضع الحجاز بقرب مكة "ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص ٢١.

(7) بني مجيد : نسبة إلى بني مجيد بن حيدة بن معد بن عدنان وهم دخلاء على زبيد حلفاء لاينسبون فيهم" البكري: معجم ماأستعجم،ج١، ص٥٥.

(8)الهمدانى : صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن على الاكوع ، مركز الدراسات والبحوث اليمنى –صنعاء(د –ت) ص ٤٧.

كما تقع نجران[١] ودثينة[٢] في جنوب زبيد[٣] أما من جهة الشرق فيحدها مدينة الركب[٤] ويحدها من جهة الغرب بني مجيد وجزائر الفرسان وكمران والمخا على ساحل البحر الأحمر[٥] بينما غلافقة تعد فرضة زبيد على البحر[٦] وبينهما خمسة عشر ميل[٧] وتقع مدينة حيس[٨] على مسيرة خمسة فراسخ إلى الجنوب الشرقى من زبيد[٩] اما عن نسبه فهوينسب الى سعد العشيرة[١٠] فهوعمرو بن معدي يكرب بن عبد الله بن عمرو بن عاصم بن زبيد الأصغر بن ربيعة بن سلمه بن مازن بن ربيعة بن شيبة وهو زبيد الأكبر بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج[١١] بن أدد بن زيد

---

(1) نجران:بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، والنجران في كلامهم :خشبة يدور عليها رتاج الباب ونجران في عدة مواضع ،منها نجران في مخاليف اليمن ناحية مكة ،قالوا سمى بنجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان لأنه كان أول من عمرها"ياقوت : المصدر السابق،ج ٥،ص٢٦٦.

(2) الهمدانى : المصدر السابق ، ص٨٥ هامش (٥).

(3) الهمدانى : المصدر السابق ،ص٢٢٧ .

(4) الركب : بتشديد الراء وتسكين الكاف بطن من الأشعر يقع شرق زبيد . الهمدانى : المصدر السابق، ص٩٦

(5) الهمدانى : المصدر السابق،ص ١٩٤ ،٢٣٢.

(6) السيد عبد العزيز سالم : تاريخ العرب قبل الإسلام ،الإسكندرية (د . ت)، ص٧١

(7) القلقشندى : صبح الأعشى ، ج٥ ، ص٨ .

(8) حيس: بلد تقع في جنوبي بلاد العرب على سفح جبل رأس في مدخل واد على مسيرة خمسة فراسخ إلى الجنوب الشرقي من زبيد "دائرة المعارف الإسلامية ، القاهرة ، دار الشعب ،ج١٦ ، ص٢٣٨ .

(9) دائرة المعارف الإسلامية ،ج١٦ ،ص ٢٣٨ .

(10) المرزبانى : معجم الشعراء ، بيروت ١٩٨٢ ص ٢٠٤ ، العسقلاني :الإصابة في تميز الصحابة ، ج٥ ، ص ٥٩٦٥ ،القالي :ذيل الامالى ، بيروت ١٩٨٧،ص ١٤٧.

(11) مذحج : هو مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ولد على أكمة حمراء باليمن يقال لها مذحج فلقب به" .القيسرانى :الأنساب ، بغداد مكتبة المثنى (د– ت) ، ص ٢١٩ –٢٢٠، السمعانى: الأنساب، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليماني ، لبنان ، ١٩٨٠، ج٦ ، ٢٤٨، ابن حزم :جمهرة انساب العرب ، تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، القاهرة دار المعارف الطبعة السادسة سلسلة ذخائر العرب،(د– ت) ص٤٨٥.

بن كهلان بن سبأ بن معدي[١] وهو ابن خالة الزبرقان بن بدر التميمي[٢] وكان لسعد العشيرة بن مذحج كثير من الأولاد وهم جعفى بن سعد العشيرة واشتهر سعد وأسد بن سعد، وعمرو بن سعد، والصعب بن سعد الذي أنجب زبيد، منهم عبيد الله بن الحر[٣] وجنب بن سعد، والحكم بن سعد وخارجة بن صعب رهط عمرو بن معدي كرب الزبيدى[٤] الذي ينسب إلى قبيلة زبيد. وكلمة زبيد تفيد بمعنى النصرة، لذلك سمى زبيد[٥] لأنه قال من يزبدنى نصره لما كثرعمومته وبنو عمه فأجابوه كلهم فسموا كلهم زبيد[٦] ووصف دغفل النسابة عمرو وقومه فقال " **فأنتم أقودها للزحوف وأخرقها للصفوف، وأضربها بالسيوف رهط عمرو بن معد يكرب**"[٧].

---

(1) معدي : اشتقاقه معدان ويزيد عليه بأنه يجوز أن يكون من العدوان فقلبت الواو ياء لما بني على مفعل أو يكون بني على مفعول، فقلبت الواو ياء ثم خففت الياء لطول الاسم لأنه جعل مع كرب الاسم الواحد وكرب يجوز أن يكون من الكرب الذي هو اشد الغم .البغدادي : خزانة الأدب، بيروت دار صادر ،(د – ت)، ج١ ،ص٤٢٥ .

(2) الزبرقان: الخفيف العارضين وكانت له ثلاثة أسماء الزبرقان والقمر والحصين، وهو الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن مناة بن تميم " السهيلى: الروض الأنف ، ج٤ ، ص٢٢٢ ،ابن قتيبة :الشعر والشعراء، بيروت ١٩٨٢ ،ج١، ص٣٧٢.ياسين الايوبى : معجم الشعراء في لسان العرب ،لبنان ١٩٨٧ ،ص ٢٦١ ، القالي : ذيل الامالى ، ص ١٤٧ .

(3) عبيد الله بن حر : هو عبيد الله بن حر بن عمرو الجعفى ، من بني سعد العشيرة قائد من الشجعان الإبطال كان من خيار قومه شرفا وصلاحا وفضلا ، وكان من أصحاب عثمان بن عفان ،فلما قتل عثمان انحاز إلى معاوية فشهد معه صفين وأقام عنده إلى أن قتل الإمام على ، فرحل إلى الكوفة فلما كانت فاجعة الحسين (τ) تغيب ولم يشهد الواقعة"الزر كلى : الإعلام ، بيروت ١٩٨٧، ج٤ ، ص١٩٢.

(4) ابن قتيبة المعارف، تحقيق:ثروت عكاشة، القاهرة ١٩٩٢م، ص١٠٦ . ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، تحقيق : إحسان عباس ، بيروت دار الغرب الاسلامى١٩٩٣ ،ج٦ ، ص٢٥١٩.

(5) زبيد : سمى زبيد لأنه قال من يزبدنى نصره ن اى يرفدنى والزبد في كلام العرب الرفد والمعونة .البغدادي : خزانة الأدب ،ج١ ، ص ٤٢٦ ، السمعانى : الأنساب ، ج٦ ، ص٢٤٨.

(6) البغدادي : خزانة الأدب ، ج١، ص٤٢٦، السمعانى : الأنساب ، ج٦ ، ص ٢٤٨.

(7) ابن عبد ربه: العقد الفريد ، تحقيق :عبد المجيد الرحينى ، بيروت (د – ت) ،ج ٣ ، ص ٢٨٢.

تعددت ألقاب عمرو بن معد يكرب فهو يكنى أبا ثور[١] ويقال له مائق بني زبيد[٢] لسرعة غضبه وشدته[٣] وعداده في أهل الحجاز وله صحبة ورواية[٤] ولقب بفارس العرب ، وهو لقب يلقب به الشجعان والفرسان[٥] كما لقب بفارس اليمن[٦] . وتزوج عمرو بن معد يكرب من قبيلته ومن غيرها من القبائل حيث تزوج من **حبي بنت معد يكرب** بعد ان أعجبه جمالها وعقلها فعرض عليها نفسه[٧] قالت نعم زوج الحرة الكريمة ، ولكن لي بعلا يصدق اللقاء ويخيف الأعداء فعرض عليها قتله مقابل زواجها فقبلت[٨] وأنجب منها خزازا الذي كبر وساد قومه[١] مما يعكس جراءة عمرو

---

(1)ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ج١ ،ص ١٣١ ، ياسين الايوبى : معجم الشعراء ،ص ٢٦١، العسقلاني :الإصابة في تميز الصحابة ، ج٥ ،ص١٨، المرزبانى : معجم الشعراء، ص ٢٠٨ ، الالوسى : بلوغ الأرب ،تحقيق : محمد بهجت الاثرى ،بيروت (د – ت) ،ج٢،ص١٣١ .

(2)ذكر الاصفهانى أن عمرو كان يقال له مائق بني زبيد فبلغهم إن خثعم تريد الإغارة عليهم فتأهبوا لهم وجمع معد يكرب بني زبيد فدخل عمرو على أخته فقال اشبعينى أن غدا الكتيبة قال فجاء معد يكرب فأخبرته ابنته فقال هذا المائق يقول ذلك قالت نعم قال فسليه مايشبعه فسألته فقال فرق من ذرة وعنزة رباعية وكان الفرق ثلاثة أصع فصنع له ذلك وذبح العنزة وهيئ له الطعام فأكله جميعا ، وانتهم خثعم في الصباح ، ثم كر عليهم وفعل ذلك مرارا وحملت عليهم زبيد فانهزمت خثعم " الاصفهانى : الاغانى ، ج١٤ ، ص ٢٦ .

(3)حنا الفاخورى : المرجع السابق ،ص ١٢٦.

(4)ابن الجوزى : المنظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، بيروت١٩٩٢، ج٤، ص٢٨٢، العسقلاني : الإصابة في تميز الصحابة ، ج٥ ، ص ١٨ .

(5)ابن الجوزى:المصدر السابق، ج٤، ص٢٨٢، السمعانى : الأنساب ، ج٦، ص٢٤٨ ، جواد على : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٤ ، ص١٨٧

(6)جواد على : المفصل ، ج٥،ص٣٩١.

(7)ذكر الاصمعى أن عمرو عرض عليها نفسه فقال لها : هل لك في كفء كريم ، ضروب الهامة الرجل الغشوم ،موات طيب الخيم ، من سعد في الصميم قالت : امن سعد العشيرة في أورمتها الكبيرة وغرتها المنيرة،قال نعم ان كنت بالفرصة بصيرة "
ابن الجوزى:المصدر السابق، ج٤،ص٢٨٣، القالي: ذيل الامالى ، ص ١٥١.

(8)ذكر الاصمعى ان عمرو قال لها فكيف اننى ان قتلته ؟ قالت : لأصيف عنك ، ولأعدل بك وجعل يتبعها ، فلما قدمت على زوجها الذي سألها عما رأت في طريقها ، فقالت : رأيت رجلا مخيلا

واعتداده بقوته وفروسيته التي تجعل من الصعب على اى امرأة أن ترد زواجه ، كما تزوج عمرو امرأة من قبيلة مراد[٢]، وذهب مغيرا قبل ان يدخل بها ، فلم قدم اخبر انه قد ظهر بها وضح وهو داء تحذره العرب ،فطلقها وتزوجها رجل من بني مازن[٣] بن ربيعة وبلغ ذلك عمرو وان الذي قيل فيها باطل فاخذ يشبب بها ،فقال قصيدة طويلة منها:

امن ريحانة الداعي السميع ∴ يؤرقني واصحابى هجوع[٤]

كذلك مارس عمرو بن معد يكرب زواج المقت – زواج الأمهات[٥]– قبل الإسلام شان غيره من أبناء قبيلة زبيد وبطونها ،فتزوج عمرو من امرأة لأبيه وهى التي قال فيها :

تقول حليلتي لما قلتني ∴ شرائح بين كدري وجون
تراه كالثغام يعل مسكا ∴ يسوء الغاليات إذا فليني [٦]

وكان هذا النكاح يسمى في الجاهلية نكاح المقت ويسمى الولد منه مقتي ويقال له أيضا مقيت اى مبغوض ومستحقر ،فكان الرجل من العرب إذا مات عن المرأة أو طلقها قام اكبر بنيه فان كان له حاجة فيها طرح ثوبه عليها ، وتزوجها

للبأس ، يتعرض للقتال ويخطب حلائل الرجال ،فعرض على نفسه فوصفته له ، فقال ذلك عمرو ،فلما سمع عمرو كلامه دخل عليه بغتة من كسر خبائه فقتله ، ووقع عليها" ابن الجوزى:المصدر السابق، ج٤، ص٢٨٣، القالي: ذيل الامالى ، ص ١٥٠.

(1)ابن الجوزى:المصدر السابق، ج٤،ص٢٨٣ ،القالي: ذيل الامالى ، ص ١٥١.

(2)مراد:نسبة إلى مراد بن مذحج بن ادد بن زيد بن عمرو بن زيد بن كهلان بن سبأ ".المقحفى : معجم المدن ، ص ٣٧٥

(3)مازن: نسبة إلى مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .ابن حزم: المصدر السابق،ص٤٨١.

(4)الاصفهانى: الاغانى ، ج١٤، ص٣٣

(5)زواج الأمهات :هو ان يتزوج الرجل زوجة أبيه كجزء من ميراثه . السيد عبد العزيز سالم :تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص ٣٩٤ .

(6)الالوسى :بلوغ الأرب ،ج٢ ، ص٥٣.

بمهر جديد[١] وقد أبطل الله تعالى ذلك بقوله سبحانه :"**ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ماقد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا** " [٢] وكان هذا الزواج شائع في قبيلة زبيد وبطونها مثل واقدة من بني مازن[٣] كذلك شاع زواج المقت في قبيلة جرم المقيمة في زبيد ، مثل ناجية وكانت ناجية بنت جرم بن رمان من قضاعة ، تحت سامة بن لؤى فولدت له غالب بن سامة ، ثم هلك عنها فخلف عليها ابنه الحارث بن سامة [٤].

إما عن أخواته البنات فقد اشتهر منهم ريحانة بنت معد يكرب التي تزوجت من شيخ ثقيف[٥] وهو الصمة بن الحارث وأنجبت له أشجع صناديد العرب وهم دريد بن الصمة الذي كان من فرسان الجاهلية وشجعانهم وكان شاعرا فحلا ، وكان من أطول الفرسان والشعراء غزوا، و خطب خنساء بنت عمرو[٦] فرددته، وأنجبت له عبد الله بن الصمة الذي قتل على يد بني الحارث بن كعب[٧] وفيه يقول القائل

---

(1)الالوسى :بلوغ الأرب ،ج٢ ، ص٥٣

(2)سورة النساء،اية٢٢.

(3)ذكر الالوسى " أن واقدة من بني مازن بن صعصعة عند عبد المناف فولدت له نوفلا وأبا عمرو فهلك عنها ، وخلف عليها هاشم بن عبد المناف فولدت له خالدة وضعيفة " ابن قتيبة : المعارف ، ص ١١٢،الالوسى :بلوغ الأرب ،ج٢ ، ص٥٣ .

(4) ابن قتيبة: المعارف ،ص١٢٢ .

(5) ثقيف :هم بنو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان عدنان" ابن حزم :المصدر السابق ،ص١٨٢

(6) خنساء بنت عمرو : هي تماضر بنت عمرو بن الشريد ، وكان دريد بن الصمة خطبها وذلك انه رآها تهنأ أبلا لها فهويها فردته وقالت اترانى تاركة بني عمى كأنهم عوالى وقالت :

حيوا تماضر واربعوا صحبي ∴ وقفوا فان وقوفكم حسبي.

اخناسر فدهام الفؤاد بكم ∴ وأصابه تبل من الحب

، عائشة عبد الرحمن : الخنساء ، ص٢٥

(7) الحارث بن كعب : حي من اليمن من مذحج يعيشون في نجران وهم إخوة همدان وذكرا بن حزم إن الحارث بن كعب ولد كعب وربيعة ، فولد كعب بن الحارث بن كعب ربيعة ومالك ومويلك ويعرفون بأمهم عقدة وهم بنو عقدة ، ومن بني مالك بن كعب بن الحارث بن كعب ، وهم بنو

"أشجع من الماشي بترج[١] أما دريد بن الصمة[٢] فكان فارس ثقيف وقيل انه غزا مائة غزاة وما اخفق في واحدة منها[٣] وكان من فرسان الجاهلية وشجعانهم وكان شاعرا فحلا ، وكان من أطول الفرسان والشعراء غزوا أبعدهم أثرا وأكثرهم ظفرا[٤] ولا يقل في فروسيته عن خاله عمرو بن معدي يكرب[٥] وقتل دريد بن الصمة في غزوة حنين سنة ٨هـ على يد ربيعة بن رفيع السلمي، فقالت عمرة بنت دريد في قتل ربيعة لأبيها :

لعمرك ماخشيت على دريد ∴ ببطن سميرة جيش العناق
جزي عنه الإله بني سليم ∴ وعقتهم بما فعلوا عقاق[٦]

ولم يكن زواج الصمة من ريحانة الا وليد السبي من الصمة بن بكر الذي أغار على زبيد فاستاق أموالهم وسبى ريحانة[٧] ، وانهزمت زبيد بين يديه ، وتبعه عمرو وأخوه عبد الله ابنا معد يكرب يناشده ان يخلى عنها فلم يفعل ثم ولى وهى تناديه بأعلى صوتها ياعمرو فلم يقدر على انتزاعها وقال :

امن ريحانة الداعي السميع ∴ يؤرقني وأصحابي هجوع
سباها الصمة الجشمى غصبا ∴ كأن بياض غرتها صديع
وحالت دونها فرسان قيس ∴ تكشف عن سواعدها الدروع.

عبد المدان ،واسمه عمرو بن كعب بن الحارث بن كعب ، وهم أخوال أبى العباس السفاح "ابن حزم : جمهرة انساب العرب ،ص ٤١٦.

(1) الهمدانى : صفة جزيرة العرب ،٣٠٥ .

(2) دريد بن الصمة : من جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ويكنى أبا قرة وهوازن اخو سليم بن منصور وكان دريد من فخد جشم يقال لهم بنو غزية وخطب الخنساء فرددته فهجاها وأدرك الإسلام ولكنه لم يسلم وشعره رفيع وأكثره في الفخر والحماسة والحكمة وتوفى نحو سنة ٦٣٠ ميلاديه وعمره تجاوز المائة"
بن قتيبة : الشعر والشعراء ، ج ١ ،ص ٧٤٩ ،الفاخورى : المرجع السابق،ص٢٢٦.

(3) عائشة عبد الرحمن : الخنساء ، ص٢٦ .

(4) الجاحظ : البيان والتبين ، تحقيق : حسن السندوبى ،ج١،ص١٢٩هامش٣.

(5) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ج ١ ،ص ٧٤٩، ياسين الايوبى معجم الشعراء ،ص ٢٦١ .

(6) السهيلى :الروض الانف ،ج٤ ،ص١٢٨.

(7)الاصفهانى : الاغانى ،ج١٤ ،ص٣٣ ، الا لوسى :بلوغ الأرب ،ج١،ص١٦٧.

إذا لم تستطع شيئا فدعه ∴ وجاوزه إلى ما تستطيع[١]

كذلك سبى ريحانة خالد بن سعيد بن العاص[٢] خلال حربه لعمرو إثناء الردة لذلك أهدى عمرو سيفه الصمصامة إليه من اجل فك أسرها[٣] مما يفيد بمدى إيثار عمرو لأخته ريحانة ونستدل على ذلك من قوله فيها:

هاج لك الشوق من ريحانة ∴ إذا فارقتك وأمست دارها غربا

كذلك سبى ريحانة خالد بن سعيد بن العاص خلال حربه لعمرو إثناء الردة لذلك أهدى عمرو سيفه الصمصامة إليه من اجل فك أسرها[٤] مما يفيد بمدى إيثار عمرو لأخته ريحانة ونستدل على ذلك من قوله فيها:

هاج لك الشوق من ريحانة ∴ إذا فارقتك وأمست دارها غربا
ومازلت احبس يوم الين راحلتي ∴ حتى استمروا ودرت دمعها سربا
حتى ترفع بالحزان يركضها ∴ مثل المهاة مرته الريح فاضطربا[٥]

ولما كان عمروا من صفوة شعراء العرب فقد نبغ أخواته في مجال الشعر أيضا مثل أخته كبشة بن معد يكرب[٦] وكانت من النساء الشاعرات، وكانت متزوجة في بني الحرث بن كعب[٧] وهى التي غضبت عندما اخذ أخوها عمرو الدية

---

(1)ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ج١،ص٣٧٢.

(2)خالد بن سعيد بن العاص :هو من المهاجرين الأولين إلى الحبشة ،وكان من كتاب الوحي للرسول (ρ) بمكة والمدينة واستعمله الرسول على صدقات أهل اليمن، وقتل بأجنادين في أيام أبى بكر الصديق."مظهر بن طاهر المقدسي :البدء والتاريخ ،ج٥، ص٩٥-٩٦

(3)الاصفهانى : الاغانى ،ج١٤ ،ص٢٧.

(4)الاصفهانى : الاغانى ،ج١٤،ص٢٧.

(5)الاصفهانى : الاغانى ،ج١٤،ص٣٩.

(6)القالي :ذيل الامالى ، ص ١٩٠،جواد على: المفصل ، ج٤ ، ص ٦٢٠.

(7)القالي :ذيل الامالى ، ص ١٩٠، ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ج١،ص٣٧٤،، الا لوسى :بلوغ الأرب ،ج١،ص١٤٣.

في مقتل أخيها عبد الله بن معد يكرب ، وأخذت تحرض عمرو على الثأر حتى أغار على بني مازن وهزمهم وقال عمرو في ذلك:

تمنت مازن جهلا خلاطي ∴ فذوقي مازن طعم الخلاط

أطلت فراطكم عاما فعاما ∴ ودين المذحجى إلى فراط

أطلت فراطكم حتى أذا ما ∴ قتلت سراتكم كانت قطاط

غدرتم غدره وغدرت أخرى ∴ فما إن بيتا أبدا يعاط[١]

أما عن أخوته الذكور فمنهم عبد الله بن معد يكرب وقتل على يد بني مازن[٢] الذين جاءوا إلى عمرو وقالوا له :قتله رجل منا سفيه ونحن يدك وعضدك فنسألك الرحم الا أخذت الدية ماجبت و هم عمرو وقال أحدى يدي اصابتنى[٣] فبلغ ذلك أخته كبشة التي غضبت وقالت :

أرسل عبد الله إذ حان يومه ∴ إلى قومه لاتعقلوا لهم دمى .
ولا تأخذوا منهم أفالا وأبكرا ∴ واترك في بيت بصعدة مظلم
ودع عنك عمرا أن عمرو مسالم ∴ وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم
فان انتم لم تثأروا واتديتم ∴ فمشوا بآذان النعام المصلم[٤]

---

(1)ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ج ١ ،ص ٣٧٤، الالوسى : بلوغ الأرب ، ج١ ، ،ص١٤٣القالي :ذيل الامالى ، ص١٩٠

(2)) ذكر الاصفهانى :إن عبد الله بن معد يكرب كان يجلس مع بني مازن في شرب فتغنى عنده حبشي عبد لمخزوم احد بني مازن في تشبب امرأة من بني زبيد فلطمه عبد الله وقال له كفاك أن تشرب معنا حتى تشبب بالنساء فنادي الحبشي ياآل بني مازن فقاموا إلى عبد الله فقتلوه "الاصفهانى.

(3)الاصفهانى: الاغانى ، ج١٤ ،ص٣٤، القالي :ذيل الامالى ، ص١٩٠ ،الالوسى: بلوغ الأرب ، ج١ ، ص١٤٣هامش ٣.

(4)ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ج١ ، ص٣٧٥، الاصفهانى: الاغانى ، ج١٤ ،ص٣٥، القالي :ذيل الامالى ،ص١٩٠ ، الالوسى : بلوغ الأرب ، ج١ ، ،ص١٤٣هامش ٣.

ترجمة شخصية عمرو:

عمرو بن معد يكرب الزبيدى ينسب إلى قبيلة زبيد وهى احد فروع قبيلة سعد العشيرة بن مذحج[١] وهو من سادات قومه قبل الإسلام، وكان مطاعا في قومه[٢] وهو ضخم الجسم مهيب المنظر، ووصف بأنه شيخا عظيما أعظم مايكون من الرجال ، أجش الصوت ن سريع الحركة وإذا ألتفت التفت بجميع جسده[٣] وليس أدل على ذلك من إن الخليفة عمر بن الخطاب كان إذا نظر إلى عمرو قال الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمرا تعجبا من عظم خلقه[٤] واشتهر عمرو بالفروسية فكان فارس قبيلته زبيد، بل كان فارس اليمن، وعرف بالبأس الشديد حتى قدم على زيد الخيل[٥] وشهد الخليفة عمر بن الخطاب بان فروسية عمر فخرا لليمن، ونستدل على ذلك مما ذكره ابن عبد ربه من إن عمر سأل عن فارس العرب فقالوا :عمرو بن معد يكرب ،قال :فأي سيوفها اقطع ،قالوا الصمصامة ،قال كفى بهذا فخرا باليمن[٦].

وكان سيفه الصمصامة موضع شعر الشعراء وذلك عندما انتقل إلى موسى الهادي أمير المؤمنين أعجب به وأمر الشاعر أبو الهول أن ينعته فقال :

---

(1)ابن سعد : الطبقات ،بيروت دار صادر (د–ت)، ج٥ ،ص٥٢٥،ابن قتيبة : المعارف ،ص ١٦٠، السمعانى :الأنساب ،ج٦،ص٢٤٨،ياسين الايوبى : معجم الشعراء ، ص ٢٦١.

(2)ابن سعد : الطبقات ، ج٥ ،ص٥٢٥، حنا الفاخورى : المرجع السابق ،ص ١٢٧.

(3)ياسين الايوبى : معجم الشعراء ، ص ٢٦١، حنا الفاخورى : المرجع السابق ، ص ١٢٧.

(4)الاصفهانى: الاغانى ، ج١٤ ،ص٢٧،الابشيهى : المستظرف،ص٢٧ ٢

(5)زيد الخيل :هو زيد بن مهلهل بن منهب ويكنى أبا مكنف الطائي،واسم طئي ادد ،وقيل له زيد الخيل لخمس أفراس كانت لها أسماء أعلام،وأدرك الإسلام ووفد على النبي (ρ) في وفد طئي واسلم وسماه زيد الخير وشهد قتال الردة مع خالد ابن الوليد واشتهر من أبنائه عروة الذي ساهم في حركة الفتوح وشهد مع أبيه بعض حروبها وصحب النبي وعاش إلى خلافة على وشهد معه صفين"

ابن قتيبة:الشعر والشعراء ،ج١، ص٢٨٦،السهيلى :الروض الأنف، بيروت١٩٧٨،ج٤،ص٢٢٦،الزر كلى :الأعلام،ج٤،ص٢٢٦

(6)ابن عبد ربه :العقد الفريد،ج ٣ ،ص٢٨٧.

حاز صمصامة الزبيدى عمرو ∴ خير هذا الأنام موسى الأمين
سيف عمرو وكان فيما علمنا ∴ خير ماأطبقت عليه الجفون[١]

ولم تكن فروسية عمرو قاصرة على اليمن بل كانت تشمل العرب حتى قيل لايفضل عليه فارس في العرب[٢] وهو الفارس المشهور صاحب الغارات والوقائع في الجاهلية والإسلام[٣] وهو من فحول الفرسان[٤] بل هو مقدم على صناديد فرسان العرب في الشدة والبأس[٥] ولما كانت حياة عمرو سلسلة من الحروب فقد تجمع إليه رصيد كبير من الخبرة الحربية مما دعا الخليفة عمر بن الخطاب إن يسأله عن الحرب فأجاب عمرو : مرة المذاق ،إذا قامت على ساق ، من صبر فيها عرف ومن ضعف عنها تلف وسأله عن السلاح ، فقال عمرو سل ياأمير المؤمنين عن ماشئت قال الرمح قاله : أخوك وربما خانك،قال :فالسهام ، قال له : رسل المنايا تخطئي وتصيب قال فالترس : قال ذاك المجن عليه تدور الدوائر ، قال فالدرع : قال مشغلة للفارس متعبة للراجل وإنها حصن حصين[٦]

وعلى الرغم من أن عمرو بلغ أكثر من مائة وعشرون عاما الا انه ظل محافظا على فروسيته وشجاعته وذكر ابن نباته ان رجلا رآه على فرسه فقال : لأنظر مابقى من قوة أبى ثور فأدخل يده بين ساقه وجنب الفرس ففطن لها عمرو فضم رجله وحرك الفرس فجعل الرجل يعدو مع الفرس ولا يقدر ان ينزع يده ، فقال

---

(1)البلاذرى : فتوح البلدان ،ص١٦٤، ابن نباته : سرح العيون ، ص ٤٤٥

(2)ابن سعد : الطبقات ،ج٥ ، ص٥٢٥ ، جواد على : المفصل ، ج٩ ،ص٨٦٨

(3)ابن نباته : سرح العيون ، ص٤٣٦ ،البغدادي : خزانة الأدب ، ج١ ، ٤٢٦ ،الا لوسى : بلوغ الأرب ،ج٢ ،ص١٣١ ، ياسين الايوبى : المرجع السابق ،ص ٢٦١

(4)الجاحظ : البيان والتبين ، ج١ ، ص ٢٣٧ ، المرزبانى :المصدر السابق ، ص ٢٠٨ ، حنا الفاخورى : المرجع السابق، ص ١٢٧

(5)الاصفهانى: الاغانى ، ج١٤ ،ص ١٣.

(6) البلاذرى :فتوح البلدان ،ص٢٩٣،٢٩٢.، ابن الجوزى :المصدر السابق،ج٤ ،ص٢٨٥، ابن نباته : سرح العيون ، ص٤٣٩ ،ابن عبد ربه : العقد الفريد ،ج١ ، ص ٨٦. الابشيهى : المصدر السابق، ص ٢٢٧.

له يابن آخى مالك ؟ قال يدي تحت ساقك ، فخلى عنه وقال له : أن في عمك بقية [1].

وكان عمرو يتميز بالشجاعة في مصارعة صناديد العرب وليس أدل على ذلك من قول عمرو لو سرت بظعينة وحدي على مياه معد كلها ماخفت إن اغلب عليها مالم يلقني حراها ، أو عبداها[2] وكان يقصد بحراها عامر ابن الطفيل[3] وعقبة بن شهاب ، أما عبداها فهما عنتر بن شداد[4] والسليك بن سلكة[5] الذي كان يقال له سليك المقانب وقد وصفه عمرو بن معد يكرب فقال :

وسيرى حتى قال في القوم قائل ∴ عليك أبا ثور سليك المقانب فرعت به
كالليث يلحظ قائما ∴ إذا ريع منه جانب بعد جانب
له هامة ما تأكل البيض أمها ∴ وأشباح عادى طويل الرواجب
وسيرى حتى قال في القوم قائل ∴ عليك أبا ثور سليك المقانب

---

(1) الاصفها ني: الاغانى ،ج١٤ ، ص٣١،٣٢،ابن نباته :سرح العيون ، ص٤٤١-٤٤٢،الا لوسى : بلوغ الأرب ،ج٢ ،ص١٣٢.

(2) المسعودي : المصدر السابق ، ج٢ ،ص ٣٢٦،الاصفها ني: الاغانى ،ج١٤،ص٢٨.

(3)عامر بن الطفيل : هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، وكان فارس قيس ، وكان أعور عقيما لايولد له ولم يعقب وكان عامر أتى النبي(ρ) فقال له : تجعل لي نصف ثمار المدينة وتجعلني ولى الأمر من بعدك وأسلم ؟ فقال النبي " اللهم اكفني عامرا وأهد بني عامر" فانصرف وهو يقول : لأملأنها عليك خيلا وجردا ، ورجال مردا ، ولا اربطن بكل نخلة فرسا فطعن في طريقه فمات " ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ج١ ، ص٣٣٤-٣٣٥ ، عرفان حمور : أسواق العرب ،ص١٢٩ .

(4)عنتر بن شداد : هو عنتر بن عمرو بن شداد بن عمرو بن قراد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس ، وقال ابن الكلبي شداد جده أبو أبيه ، وغلب عليه اسم أبيه فنسب إليه ، وإنما هو عنترة بن عمرو بن شداد وقال غيره شداد عمه ، وكان عنترة نشاء في حجره ، فنسب إليه دون أبيه " ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ج١ ، ص٣٦٨.

(5)السليك بن سلكة السعدي :هو منسوب إلى أمه سلكة وكانت سوداء واسم أبيه عمرو بن يثربي ، ويقال عمير وهو من كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وهو احد أغربة العرب وهجنائهم وصعاليكهم ، وكان له بأس ونجدة وكان أدل الناس بالأرض ، وأجودهم عدوا على رجليه وكان لاتسبقه الخيل من سرعته "ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ج١ ،ص٣٦٥

فرعت به كالليث يلحظ قائما ∴ إذا ريع منه جانب بعد جانب
له هامة ما تأكل البيض أمها ∴ وأشباح عادى طويل الرواجب[١]

واشتهر عمرو مع اشد المصارعين فتكا مثل الاجلح بن وقاص الذي سأله الخليفة عمر بن الخطاب عنه " فقال عمرو يا أمير المؤمنين هذا الاجلح بن وقاص شديد المرة ، بعيد الفرة وشيك الكرة والله مارأيت مثله من الرجال صارعا ومصروعا "[٢] لما كانت فروسية الفارس لاتكتمل الا بالسيف القوى الذي يستطيع به إن يبتر خصومه لذا فقد حمل عمرو سيف يماني يتميز بالقوة والكفاءة شان معظم قادة العرب مثل خالد بن الوليد[٣] بل كان سيف عمرو من أهم السيوف اليمنية ويحافظ عليه ولا يكاد يفارقه وأطلق عليه اسم الصمصامة[٤] وكان على

(1)المسعودي : المصدر السابق ، ج٢ ،ص ٣٢٦، ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ج١ ، ص٣٦٨.
(2)الاصفهانى: الاغانى ،ج ١٤ص٤٠ .
(3)ذكر عون انه حدث يوم مؤته إن انكسرت تسعة أسياف في يد خالد بن الوليد ، ولم يصبر معه الا سيف يماني "عبد الرءوف عون : الفن الحربي في صدر الإسلام ،ص١٤٨ ، جواد على : المفصل ،ج٥ ، ص٤٢٣ .
(4)عبد الرءوف عون : الفن الحربي في صدر الإسلام ،ص١٤٨ ، جواد على : المفصل ،ج٥ ، ص٤٢٣

سيفه مكتوب :

ذكر على ذكر يصول بصارم ∴ ذكر يمان في يمين يماني[١]

واستمر معه حتى وهبه إلى خالد بن سعيد بن العاص مقابل إطلاق سراح أخته في معركة الردة فتوارثه ولده إلى إن اشتراه أمير المؤمنين موسى الهادي منهم بمال جليل[٢] على الرغم من شهرة الصمصامة الا أن سيفه لم يكن مبعث قوته بل مهارته في استخدام سيفه وليس أدل على ذلك من ان الخليفة عمر بن الخطاب أرسل إلى عمرو أن يبعث إليه سيفه الصمصامة فبعث به إليه ، فلما ضرب به وجده دون ماكان يبلغه عنه ، فكتب إليه في ذلك فرد عليه ، "إنما بعثت إليك بالسيف ، ولم ابعث بالساعد الذي يضرب به "[٣] إلى جانب سيفه الصمصامة فقد كان له فرسا يقال له الكاملة[٤] فلا يلحق به فارس لسرعته وقوته فقد عرضها على سليمان بن ربيعة الباهلى[٥] فهجنها سلمان فقال عمرو " إن الهجين يعرف الهجناء" وانشأ يقول:

يهجن سلمان بنت البعيث ∴ جهلا لسلمان بالكاملة

فان كان أبصر منى بها ∴ فأمي لأأمه الثاكلة[٦]

مما يفيد ان فرس عمرو الكاملة من الهجين ، وكان عمرو خبيرا في انساب الخيل، وذكر الاندلسى قال :عمر بن الخطاب لعمرو ، كيف معرفتك بعراب الخيل

---

(1)ابن الجوزى:المصدر السابق، ج٤،ص٢٨٣

(2)البلاذرى :فتوح البلدان ، ص١٦٤ ، الاندلسى : العقد الفريد ،ج ١ ،ص ١٥٣ ، القيرواني : زهرة الآداب ، ج٢ ، ص٧٨٠ –٧٨١.

(3)ابن نباته :سرح العيون ،ص٤٤٤، الاندلسى : العقد الفريد ،ج ١ ،ص١٥٣.

(4)الا لوسى : بلوغ الأرب ،ج٢ ،ص١١٦–١١٧

(5)ذكر الالوسى انه عرض سليمان بن ربيعة الباهلى الخيل فمر عمرو بن معد يكرب على فرس فقال له سليمان هجين قال عمرو : عتيق ، فأمر به سليمان فعطش ثم دعا بماء ودعا بخيل عتاق فشربت ، فجاء فرس عمرو فثنى يده وشرب وهذا صنيع الهجين "الالوسى : بلوغ الأرب ،ج٢ ،ص١١٧.

(6)الالوسى : بلوغ الأرب ،ج٢ ،ص٧٧.

؟ قال : معرفة الإنسان بنفسه وأهله وولده فأمر بأفراس فعرضت عليه فقال : قدموا إليها الماء في التراس فما شرب ولم يكتف فهو من العراب وماثنى سنبك فليس منها[١] .

لم تقتصر خبرة عمرو على أنساب الخيل فحسب بل كان خبيرا بأنساب العرب ويتضح ذلك مما ذكره المسعودي من أن الخليفة عمر بن الخطاب سأله عن قبائل العرب فقال له:اخبرني عن قومك مذحج ؟ قال :سلني عن أيهما شئت،قال: أخبرني عن علة بن جلد[٢] قال عمرو هم فرسان أغراضنا ،وشفاة أمراضنا ،وهم اعتقنا وأنجبنا وأسرعنا طلبا، واقلنا هربا،وهم أهل السلاح السماح والرماح ،وسأله عن سعد العشيرة؟ [٣] قال هم أعظمنا خميسا، واسخانا نفوسا وخيرنا رئيسا، قال فما أبقيت لمراد ؟قال: هم أوسعنا دارا وخيرنا جارا وأبعدنا آثارا وهم الأتقياء البررة والساعون الفخرة ،ثم سأله عن بني زبيد:قال أنا عليهم ضنين ،ولو سألت الناس عنهم لقالوا هم الرأس والناس والأذناب كما سأله عن طئي قال: خصوا بالجود وهم جمرة العرب، واستطرد يسأله عن عبس[٤] وحمير[٥] وكندة[٦] وهمدان[٧] والأزد[١] والحارث بن

---

(1)الاندلسى : العقد الفريد ،ج ١، ص ١٣٦.

(2)علة بن جلد :نسبة إلى علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ.ابن حزم: المصدر السابق،ص٤١٢.

(3)سعد العشيرة:من بطون مذحج وينسب إلى مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. وسمى سعد العشيرة لأنه كان يركب من ولده لصلبه ثلاثمائة فارس".ابن حزم: المصدر السابق،ص ٤٠٥-٤٠٧.

(4)عبس:هم بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان."ابن حزم: المصدر السابق، ص٤٨١.

(5)حمير:هم بني حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وفيهم الكثرة ونسب كثير إلى حمير بسبب أقامته بينهم مثل فيروز الحميري وهو من العجم نسب إلى حمير لنزوله فيهم .ابن القيسرانى :الأنساب ، ص١٨٩.

(6)ذكر المسعودي إن عمرو قال عن كندة ساسو العباد وتمكنوا من البلاد"
.المسعودي :مروج الذهب ،ج٢،ص٣٢٥.

(7)همدان: نسبة إلى همدان بن مالك بن زيد بن أوس بن كهلان ، وقال عنهم عمرو أبناء الليل وأهل النيل يمنعون الجار، ويوفون الذمار ويطلبون الثأر"

كعب[٢] ولخم[٣] وجذام[٤] ، وغسان[٥] والأوس والخزرج[٦] وخزاعة[٧] مما يعكس مدى معرفة عمرو بن معد يكرب بقبائل العرب.

لما كان المجتمع القبلي قبل الإسلام يقضى بأن لايصل المريء إلى حقه الا بالقوة والقتال ففي سبيل الحق استطاب عمرو الموت في ساحة الوغى وازدرى الموت حتف انف، وأنف منه ، فالميتة الكريمة هي أن يموت الرجل في ميدان الحرب ،ويعبر عمرو بن معد يكرب عن هذا المعنى بقوله:

وقرب للنطاح الكبش يمشى ∴ وطاب الموت من شرع وورد[٨]

المسعودي :المصدر السابق ،ج٢ ، ص ٣٢٥،الذر كلى :الأعلام ،القاهرة ١٩٢٨ ،ج٣ ،ص١١٢٨.

(1)الأزد:نسبة إلى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ،و قال عنهم عمرو هم أقدمنا ميلادا وأوسعنا بلادا" المسعودي :المصدر السابق ،ج٢ ، ص٣٢٥، ابن حزم :المصدر السابق ،ص٣٧٩.

(2)الحارث بن كعب : ذكر السعودى إن عمرو قال عنهم :هم الحسكة المسكة ،تلقى المنايا على أطراف رماحهم . المسعودي :المصدر السابق ،ج٢ ، ص٣٢٥

(3)لخم : هو مالك بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، ذكر المسعودي إن عمرو قال عنهم:آخرنا ملكا ، وأولنا هلكا". المسعودي : المصدر السابق ،ج٢ ، ص٣٢٥،ابن حزم: المصدر السابق،ص٤٨٥.

(4)جذام: هو عمرو بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. ذكر المسعودي إن عمرو قال عنهم:أولئك كالعجوز الغبراء ،وهم أهل مقال وفعال " المسعودي :المصدر السابق ،ج٢ ، ص٣٢٥،ابن حزم : المصدر السابق،ص٤٨٥.

(5)غسان : هم بطون شتى من الأزد، وقيل بأنهم من بني أفصي بن حارثة بن عمرو مزيقياء، ذكر المسعودي إن عمرو قال عنهم:أرباب في الجاهلية ،نجوم في الإسلام " المسعودي :المصدر السابق ،ج٢ ، ص٣٢٥.،ابن حزم: المصدر السابق،ص٤٧٢ –٤٧٣.

(6)الأوس والخزرج : ينسب الأوس إلى بني عوف بن مالك بن الأوس بينما ينسب الخزرج إلى بني عوف بن مالك بن الخزرج،و ذكر المسعودي إن عمرو قال عنهم هم الأنصار ،هم أعزنا دارا ،وامنعنا ذمارا وقد كفانا الله مدحهم إذ يقول (والذين تبوؤوا الدار والإيمان). المسعودي :المصدر السابق ،ج٢ ، ص٣٢٥،ابن حزم: المصدر السابق،ص٤٧٠–٤٧١.

(7)خزاعة : ذكر السعودى إن عمرو قال عنهم:أولئك مع كنانة لنا نسبهم ، وبهم نصرنا " المسعودي :المصدر السابق ،ج٢ ، ٣٢٥.

(8)السيد عبد العزيز سالم :تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص ٣٦٤.

لذلك تميز عمرو بالبأس وعدم المبالاة بالموت إما دفاعا عن ذمار القبيلة التي ينتسبون إليها أو ذبا عن الحريم وصونا لهم من المهانة وذل السبي[١] وكان عمرو يعتبر نفسه صمام الأمان لقبيلة زبيد لذلك قال :

إذا مات عمرو قلت للخيل أوطئوا ∴ زبيد فقد أودى بنجديها[٢]

ولم يكتفي عمرو بالدفاع عن قبيلة زبيد بل كان يدافع عن القبائل التي تلوذ بجوارها مثل جرم من بطون بجيله[٣] وفى هذا الصدد يقول عمرو بن معد يكرب:

ظللت كأني للرماح دريئة ∴ أقاتل عن أبناء جرم وفرت[٤]

حيث كانت قبيلة جرم بن ربان[٥] تقيم بزبيد فحالفوهم وصاروا معهم فنسبت إلى بني زبيد يغزون ويحاربون معهم[٦] ومما يذكر إن عمرو كان يفتقد الحلم وفى سيفه رهق وعجلة مثال ذلك ماحدث بينه وبين رجل من قبيلة مراد يسمى أبى كلام فتنازعا في القسمة بعد إغارة أصاب فيها عمرو ومعه أبى كلام غنيمة ،فأبى عمرو أن يعطيه من القسمة فتنازعا فعجل عمرو عليه وكانت فيه عجلة، كذلك شارك فارس اليمن عمرو بن معد يكرب في حرب بني عامر الذين هاجموا زبيد واستنفر عمرو قبائل مراد وخثعم[٧] وثمالة[١] ودوس[٢] وقاتل بهم بني عامر وهزمهم

---

(1)السيد عبد العزيز سالم :المرجع السابق،ص ٣٩١-٣٩٢.

(2)الاصفهانى: الاغانى ،ج ١٤ص٢٨.

(3) بجيله : امة سوداء كانت لنزار بن معد وأوصى بها لانمار حضنت أولاده فنسبوا إليها " ابن القيسرانى : الأنساب المتفقة ، ص ١٧٢.

(4) الجاحظ : البيان والتبيين ، ج١ ،ص ٢٣٧ هامش٢ ، الا لوسى : بلوغ الأرب ،ج٢ ،ص١١٩.

(5) جرم بن ربان : بطن من بجيلة من أنمار بن أراش من القحطانية ، والجرم في اللغة الحر واللفظ فارسي معرب". السمعانى : الأنساب ،ج ٣ ،ص٤٠٧

(6) البكري : المصدر السابق ، ج١ ، ص٤١ .

(7) خثعم: وهم بنو أقيل بن انمار بن اراش بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ" .ابن حزم :جمهرة انساب العرب ،ص٤٨٤

وأصيبت عين عامر بن الطفيل وقتل فيها مسهر بن يزيد بن قنان الحارثى ، فقال عمرو بن معد يكرب :

ولقد اجمع رجلي بها ∴ حذر الموت وأنى لغرور
ولقد أعطفها كارهة ∴ حين للنفس من الموت هرير
كل ماذلك منى خلق ∴ وبكل أنا في الحرب جدير
وابن صبح سادرا يوعدنى ∴ ماله في الناس ماعشت مجير[٣] .

كما شارك عمرو أيضا في حروب أيام العرب ومن أهمها يوم تثليث حيث غزت قبائل سليم قبيلة مراد في الوقت الذي كان فيه حلف بين مراد وزبيد مما دعا عمروا إن يستنفر القبائل المساندة له وابلي بلاءا حسنا في الدفاع عن قبيلة مراد ، وصبر الفريقان ولم تظفر طائفة على الأخرى[٤] وقام عمرو على رأس قبيلة زبيد بالإغارة على قبيلة كندة[٥] وكبدوهم خسائر كبيرة وقتلوا والد الأشعث بن قيس[٦] وأسروه أمه ،وذكر الاصفهانى أن عمرو قال للأشعث "نحن انتصرنا عليكم وقتلنا

---

(1)ثمالة: هو عوف بن اسلم بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد والى ثمالة ينتمي المبرد النحوي البصري محمد بن يزيد " ابن حزم :جمهرة انساب العرب ،ص ٣٧٧.

(2)دوس:هؤلاء بنو دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب ومنهم أبو هريرة الدوسى".ابن حزم : المصدرالسابق،ص٣٧٩- ٣٨٢

(3)القالي : ذيل الامالى ، ص ١٤٧ .

(4)جواد على : المفصل ،ج٩ ، ص١٠٦

(5)كندة:اسم كندة هو ثور بن عفير بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وقيل له كندة لأنه كند أباه النعمة ، اى كفره " الذهبي : سيرة علام النبلاء ،تحقيق : خيري سعيد ، القاهرة ،ج٣ ، ص٣٦٤

(6) الأشعث بن قيس :هو الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور نسبة إلى قبيلة كندة وأمه كبشة بنت يزيد من ولد الحارث بن عمرو"ابن حزم : جمهرة انساب العرب ،ص٤٢٥الذهبي : سيرة أعلام النبلاء،ج٣ ،ص٣٦٤، ابن عبد البر ، الاستيعاب ،ج١ ،ص١٣٣.

أباك[١] ومما يذكر أن عمرو صاحب غارات مشهورة في الجاهلية تشهد بأنه فارس اليمن بلا منازع ،وبطل من إبطال العرب في الجاهلية[٢] أما أهم معالم شخصية عمرو فهو حبه الشديد للطعام لذلك كان بدينا أكولا وذكر الاصفهانى إن عمر بن الخطاب (ψ) فرض لعمرو بن معد يكرب إلفين ،فقال ياأمير المؤمنين ألف ههنا . وأومأ إلى شق بطنه الأيمن . وألف ههنا – وأومأ إلى شق بطنه الأيسر–فما يكون ههنا – وأومأ إلى وسط بطنه – فضحك عمر، وزاده خمس مائة [٣] ويروى أن عمرو قدم إلى المدينة وهو يستضيف الناس للطعام وقد جفن لعشرة عشرة فأقعده عمر مع عشرة فأكلوا ونهضوا ولم يقم عمرو فاقعد معه تكملة عشرة حتى أكل مع ثلاثين ثم قام فقال ياامير المؤمنين انه كانت لي مأكل في الجاهلية منعني منها الإسلام وقد صررت في بطني صرتين وتركت بينها هواء فسده قال عليك حجارة من حجارة الحرة فسده بها[٤] وكان إخوته يعيرونه بإيثار الطعام عن كل شئ حتى الثأر لأخيه وقالت كبشة شعرا تعير فيه عمرا:

ودع عنك عمرا أن عمرا مسالم ∴ وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم[٥]

وهناك روايات تشير إلى شرب عمرو للخمر منها ماذكره الاصفهانى "أن سعد بن أبى وقاص بلغه أن عمرو بن معد يكرب وقع في الخمر وانه قدد له فقال: لقد كان له موطن صالح يوم القادسية عظيم الغناء شديد النكاية للعدو "[٦] لامراء أن هذه الرواية محل شك كبير لأنه لو ثبت لدى سعد أن عمرو وقع في الخمر لأقام عليه الحد مهما كان بلاءه في معركة القادسية . ومن الجدير بالذكر ان

---

(1) ذكر القالي كان فيمن غزا مع الأشعث بن قيس يومئذ من بني الحارث بن معاوية كبش بن هانئ فأسروه يومئذ مع الأشعث وكانت مراد قتلت قيس بن معد يكرب فجاء الأشعث ثائرا بابيه فأسر في أيدى بني الحارث بن كعب حتى أفتدى بألفى قلوص وألف من طرائف اليمن فخلى سبيله "القالي : ذيل الامالى ، ص١٤٦، الاصفهانى: الاغانى ،ج ١٤ص٣٩.

(2) الجاحظ : المصدر السابق ، ج١ ،ص ٢٣٧ هامش٢، الابشيهى : المستظرف ، ص٢٢٧.

(3) الاصفهانى: الاغانى ،ج ١٤ص٢٨، حنا الفاخورى :المرجع السابق ، ص١٢٧.

(4)الاصفهانى: الاغانى ،ج ١٤ص٣١.

(5)ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ج١ ،ص٣٧٤–٣٧٥.

(6)الاصفهانى: الاغانى ،ج ١٤ص٣٢

عمرو عرف الطب والعلاج وكان يصف العلاج لأبناء قبيلته ،قال عمرو بن معد يكرب لمن شكي إليه المغص "كذب عليك العسل اى العسلان بمعنى عليك به وألزمه [١] يبدوا إن إسراف عمرو في الطعام أدى إلى إصابته بإمراض باطنية متعددة مما حمله على الاهتمام بالطب والعلاج، إلى جانب ذلك تميز عمرو بن معد يكرب بالكرم ، ولم يكتفي بإكرام ضيفه بل كان يهبه دائما بجائزة سنية وذكر الاصفهانى.

انه استقبل احد أصدقائه القدامى وهو عينية بن حصن في محلة زبيد بالكوفة ، فعمد عمرو إلى الكبش فذبحه وطبخه وألقاه في قدر جماع ثم جاء بجفنه عظيمة فثرد فيها فأكفأ القدر عليها فقعد فأكلا ،ثم اخذ يتناشدان ويذكران أيام الجاهلية حتى أمسيا فلما أراد عينية الانصراف قال عمرو لئن انصرف أبو مالك بغير حباء–اى عطاء– انه لوصمة على فأمر بناقة له أرحبيه ،وأربعة ألاف درهم فوضعها بين يديه [٢] وانصرف عينية وهو يقول :

جزيت أبا ثور جزاء كرامة ∴ فنعم الفتى المزدار والمتضيف
قربت فأكرمت القرى وأفدتنا ∴ تحية علم لم تكن قط تعرف
وقلت حلال أن تدير مدامنة ∴ كلون انعقاق البرق والليل مسدف .
وأنت لنا والله ذي العرش قدوة ∴إذا صدنا عن شربها المتكلف [٣]

علاوة على الكرم فقد تميز عمرو بالعفو والتسامح مثال ذلك أخوعمرو الذى قتله احد بني مازن وأراد عمرو العفو عن القاتل واخذ الدية مما أثار أخته كبشة التي قالت شعرا تعير فيه عمرا:

فأن انتم لم تثاروا بأخيكم ∴ فمشوا بأذان النعام المصلم [٤]

كذلك عفوه عن الخليفة عمر بن الخطاب حينما أغلظ له [٥] فقال عمرو له :

---

(1)الالوسى : بلوغ الأرب ،ج١ ،ص١٢٢

(2)الاصفهانى: الاغانى ،ج ١٤ص ٣٠ –٣١ ، ابن نباته : سرح العيون ، ص٤٤٠–٤٤١ .

(3)الاصفهانى: الاغانى ،ج ١٤ص ٣٠ –٣١ ، ابن نباته : سرح العيون ،ص٤٤٠–٤٤١ .

(4)ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ج١ ،ص٣٧٤–٣٧٥، القالي : ذيل الامالى ، ج١، ص١٩٠

(5)ذكر ابن نباته إن عمر (ψ) سأل عمرو بن معدي كرب يوما ماتقول في الحرب ؟ قال مرة المذاق ، أذا كشفت عن ساق ، فمن صبر عرف ، ومن ضعف تلف ،قال فما تقول في الرمح قال خليلك

اتواعدنى كأنك ذو رعين ∴ بأنعم عيشة أو ذو نواس

فلا تفخر بملكك كل ملك ∴ يصير لذلة بعد الشماس

فقال الخليفة صدقت، فاقتص منى قال : لا بل أعفو ياأمير المؤمنين[١]

وعلى الرغم من إن عمرو كان يميل إلى العدوان الا انه كان يسالم من يشعر انه أكثر منه قوة ، مثال ذلك : ماذكره الاصفهانى إن جبيل بن سويد بن رباب لقي عمرو وهو يسوق ظعنا له فقال عمرو لأصحابه قفوا حتى آتيكم بهذا الظعن فقرب نحوه وقال له خلى سبيل الظعن فرفض جبيل الذي طعنه واخذ فرسه فسالمه عمرو وانصرف . [٢] وتشير المصادر التاريخية [٣] إن عمرو كان معروفا بالكذب فيما يخبر به من وقائعه مع العرب ، فكان من عادة عمرو إن نسج حكايات كاذبة تصنع سمعة قوية له يرهب بها نفوس خصومه وذكر الاصفهانى كانت الأشراف بالكوفة يخرجون إلى ظاهرها يتناشدون الإشعار ويتحدثون ويتذكرون أيام العرب فوقف عمرو إلى جانب خالد بن الصقب النهدى فأقبل يحدثه ويقول أغرت على بني نهد فخرجوا إلى مسترعفين بخالد بن الصقب يقدمهم فطعنته طعنة فوقع وضربته بالصمصامة حتى فاضت نفسه فقال له: الرجل يأبا ثور إنا مقتولك .

وربما خانك إلى إن سأله عن السيف؟ قال عبدك ، ثكلتك أمك قال عمر بل أمك وأغلظ له في الكلام " ابن نباته: سرح العيون ،ص٤٣٩،ابن الجوزى :المصدر السابق ،ج٤ ،ص٢٨٥.

(1)ابن الجوزى :المصدر السابق ،ج٤ ،ص٢٨٥، ابن نباته: سرح العيون ،ص٤٣٩.

(2)الاصفهانى: الاغانى ،ج ١٤،ص٣١.

(3)ابن نباته: سرح العيون ،ص٤٤١، الاصفهانى: الاغانى ،ج ١٤ص،٣٢،المرزبانى : معجم الشعراء ،ص٢٠٨

الشعر والخطابة:

لم يكن عمرو فارس العرب فحسب بل كان خطيب العرب أيضا،وتميز بالأصالة في الرأي وقوة البيان ، وكان من وجهاء العرب موصوفا بالقدرة على المناظرة والرأي وصاحب قدرة على الجدل لذا فقد اختاره النعمان بن المنذر ملك الحيرة للوفادة على كسرى فارس بعد ماسمع منه من تنقص العرب وتهجين أمرهم، وطلب النعمان منه الذهاب إلى كسرى والتكلم معه حتى يعرف عقل العرب وصفاء ذهنها فأعجب به كسرى[١] ومن أقواله أمام كسرى انو شروان بالمدائن قوله "إنما المريء بأصغريه قلبه ولسانه ،وبلاغ المنطق السداد ، وملاك النجعة الارتياد ، وعفو الرأي خير من استكراه الفكرة ، وتوقيف الخبرة خير من اعتساف الحيرة فاجتبذ طاعتنا بلفظك ، واكتظم بادرتنا بحلمك ، وألن لنا كنفك يلن لك قيادنا" [٢].

وكان عمرو خير من عرف بالخطابة وحسن الكلام [٣] واستمر عمرو بعد الإسلام يقوم بإعمال السفارة أيضا و أرسله الخليفة عمر بن الخطاب للسفارة إلى رستم قائد جيوش الفرس[٤] كذلك كان عمرو فحلا في الشعر وأكثر شعره في الحماسة[٥] فالشعر سلاح ماضي عند العرب، مثل الأسلحة الأخرى وربما كان امضي منها أثرا في نفوسهم لما كان يفعله فيهم[٦] ولما وقعت الوقائع بين المسلمين والفرس لعب الشعر والنثر دورا خطيرا فيها ، ففي يوم ارماث مثلا ، أرسل سعد قائد جيش المسلمين إلى عمرو بن معد يكرب وغيره من الشعراء ،وقال لهم:انتم شعراء

---

(1)جواد على : المفصل ،ج٨ ،ص٧٧٩.

(2)الالوسى : بلوغ الأرب ،ج١ ،ص١٥٧ ، الفاخورى : المرجع السابق ، ص١٢٧.

(3)جواد على : المفصل ،ج٣ ،ص ٢٧٩

(4) جواد على :المفصل ،ج٨ ،ص٧٧٩.

(5) الجوزى : المصدر السابق،ج٤،ص٢٨٢،الجاحظ : المصدر السابق ، ج١ ،ص ٢٣٧ هامش٢، جواد على : المفصل ،ج٩، ص٨٦٨.

(6) جواد على : المفصل ،ج٩، ص٦٩

العرب وخطبائهم فسيروا إلى الناس فذكروهم وحرضوهم على القتال[١] فقال إشعار متعددة في القادسية ،مثال ذلك :

والقادسية حين زاحم رستم ∴ كنا الكماة نهز كالأسماك
ومضى ربيع بالجنود مشرقا ∴ ينوى الجهاد وطاعة الرحمن[٢]

ونجد لعمرو شعرا في وصف الحرب قالها عندما سأله الخليفة عمر بن الخطاب عن الحرب فقال :

الحرب أول ماتكون فتية ∴ تسعى بزينتها لكل جهول
عادت عجوزا غير ذات حليل ∴ حتى إذا استعرت وشب ضرامها
شمطاء جزت رأسها وتنكرت ∴ مكروهة لضم والتقبيل [٣]

وذكر الاصفهانى إن احد فرسان الفرس رمى عمرو بنشابة فوقعت على كتفه وكانت عليه درع حصينة فلم تنفذ وحمل عمرو عليه فسقط إلى الأرض فقتله عمرو وسلبه ورجع بسلبه وهو يقول :

إنا أبو ثور وسيفي ذو النون ∴ اضربهم ضرب غلام مجنون
يأل زبيد أنهم يموتون[٤]

إلى جانب شعر الحماسة فقد كان يتحدث عن نفسه في الشعر[٥] ويظهر ذلك حينما تزوج عمرو امرأة أبيه بعده في الجاهلية وهى التي قال فيها:

تقول حليلتي لما قلتني ∴ شرائح بين كدري وجون
تراه كالثغام بعل مسكا ∴ يسؤ الفاليات إذا فليني

---

(1) جواد على : المفصل ،ج٩، ص٦٩

(2) القالي : ذيل الامالى ، ص١٤٦، العسقلاني: الإصابة ، ج٥ ،ص١٩، جواد على : المفصل ،ج٩، ص١٤٦.

(3)الاندلسى:العقد الفريد ،ج١، ص٨٦ ، جواد على : المفصل ،ج٩،ص٨٦٩-٨٧٠.

(4)الاصفهانى: الاغانى ،ج ١٤،ص٢٩ .

(5)الفاخورى : المرجع السابق، ص١٢٧، ياسين الايوبى : معجم الشعراء ،ص٢٦١.

فزينك في شريط أم عمرو ∴ وسابغة وذو النونين زيني
فلو شمرن ثم عدون رهوا ∴ بكل مدجج لعرفت لونى
إذا ماقلت : إن على دينا ∴ بطعنة فارس قضيت ديني
لقعقعة اللجام برأس طرف ∴ أحب إلى من أن تنكحيني
أخاف إذا هبطن بنا خبارا ∴ وجد الركض إن لاتحملينى[١]

وقال عمرو يصف صبره وجلده في الحرب :
أعاذل عدتي بزى ورمحي ∴ وكل مقلص سلس القياد
أعاذل إنما افني شبابي ∴ اجابتى الصريخ إلى المنادى
مع الأبطال حتى سل جسمي ∴ واقرع عاتقى حمل النجاد[٢]

وذكر ابن قتيبة إن عمرو احد من يصدق عن نفسه في شعره ، قال:
لقد اجمع رجلي بها حذر الموت ∴ حذر الموت وأنى لغرور
ولقد أعطفها كارهة ∴ حين للنفس من الموت هرير
كل ماذلك منى خلق ∴ وبكل أنا في الروع جدير[٣]

ومن جيد شعره قوله :
أشاب بالرأس أيام طوال ∴ وهم ماتضمنه الضلوع
وسوق كتيبة دلفت لأخرى ∴ كأن زهاءها رأس صليع
إذا لم تستطع شيئا فدعه ∴ وجاوزه إلى ماتستطيع
وصله بالزماع فكل أمر ∴ سما لك أو سموت له ولوع[٤]

وكان لعمرو شعر في الرثاء منها ماقاله يرثى أخاه:
كم من أخ لي حازم ∴ بوأته بيدي لحدا
أعرضت عن تذكاره ∴ وخلقت يوم خلقت جلدا[١]

---

(1)الالوسى : بلوغ الأرب ،ج٢ ،ص٥٣- ٥٤.
(2)الاندلسى : العقد الفريد ،ج١ ،ص ١٠٩
(3)ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ج١ ،ص٣٧٣، ٣٧٤ .
(4)ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ج١ ،ص٣٧٤، ابن نباته : سرح العيون ،ص٤٤٣.

وقال في رثاء الفرقدان:

وكل أخ مفارقه أخوه ∴ لعمر أبيك الا الفرقدان[٢]

ويقول عمرو بن معد يكرب:

ويبقى بعد حلم القوم حلمي ∴ ويفنى قبل زاد القوم زادي

وله أيضا :

ظللت كأني للرماح دريئة ∴ أقاتل عن أحساب جرم

وفرت وجاشت إلى النفس أول مرة ∴ فردت إلى مكروهها فاستقرت[٣]

وقال عمرو بن معد يكرب :

فلو إن قومي انطقتنى رماحهم ∴ نطقت ولكن الرماح أجرت[٤]

وكان شعر عمر يحوى كثير من الحكم حتى صار شعره مضرب الأمثال ويتمثل به في المواقف المختلفة مثال ذلك عندما سار الأحنف غازيا إلى مدينة خوارزم على نهر جيحون فلم يقدر عليها ، فاستشار أصحابه فقال له حصين بن المنذر :قال عمرو بن معد يكرب :

إذا لم تستطع أمرا فدعه ∴ وجاوزه إلى ما تستطيع[٥]

وهو القائل لقيس بن مكشوح المرادى

أريد حياته ويريد قتلى ∴ غديرك من خليلك من مراد

وتمثل به الإمام على بن أبى طالب (ψ) لما رأى عبد الرحمن بن ملجم المرادى[١] وبه تمثل الخليفة العباسي هارون الرشيد عندما دعا عبد الملك بن صالح

---

(1)المبرد : الكامل في اللغة ،ج٤ ، ص١٤ ، ابن نباته : سرح العيون ،ص٤٤٤.

(2)المبرد : الكامل في اللغة ،ج٤ ، ص٦٤.،ابن نباته:سرح العيون،ص٤٤٣ الأثير : الكامل ،ج٣ ، ص١٢٧ .

(3)ابن نباته : سرح العيون ،ص٤٤٢، المرزبانى : معجم الشعراء ،ص٢٠٩.

(4)ابن نباته : سرح العيون ، ص٤٤٢، الجاحظ : المصدر السابق ،ج١ ، ص٢٣٧.

(5)ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ج١ ،ص٣٧٤، ابن نباته : سرح العيون،ص٤٤٣، الأثير : الكامل ،ج٣ ، ص١٢٧.

الذي كان معتقلا في محبسه فلما مثل بين يديه التفت إليه وكان يحدث يحيى بن خالد بن برمك وزيره فقال متمثلا:

أريد حياته ويريد قتلى ∴ عذيرك من خليلك من مراد[٢]

ويمكننا ان نتبع تاريخ عمرو من خلال شعره الذي يتمثل به في المواقف المختلفة مثال ذلك عندما أغار خالد بن سعيد على زبيد بسبب ردتهم وسبى زوجة عمرو، وعدة من قومه فعرض عليه عمرو إن يطلق سراحهم مقابل إسلامهم ففعل فوهب له عمرو سيفه وقال عمرو في ذلك شعرا

خليل لم أهبه من قلاه ∴ ولكن المواهب للكرام .

خليل لم أخنه ولم يخنى ∴ كذلك ماخلا لي أو ندامى .

حبوت به كريما من قريش ∴ فسر به وصين من اللئام[٣]

وعندما طلب قيس بن عبد يغوث من عمرو الاتحاد لمواجهة عكرمة بن أبى جهل إثناء ردة زبيد ومراد، فرفض عمرو وقال يعير قيسا غدره بالأبناء وقتله داذوي.

غدرت ولم تحسن وفاء ولم يكن ∴ ليحتمل الأسباب الا المعود
وكيف لقيس إن ينوط نفسه ∴ إذا ماجرى المضرحى المسود[٤].

اما عن عمرو في عهد الرسول: فلما انتهى إلى عمرو دعوة الرسول (ρ) بالمدينة حاول إقناع قومه وابن أخته قيس بن مكشوح المرادى[٥] (٢) في الذهاب معه إلى

---

(1)القيرواني:زهر الآداب وثمر الألباب ، القاهرة ، دار الفكر العربي ،ج٢،ص٦٥٩

(2)القيرواني:المصدر السابق،ج٢،ص٦٦٢ ، المرزبانى : معجم الشعراء،ص٢٠٩

(3)البلاذرى :فتوح البلدان ، ص١٦٣

(4)الطبري : المصدر السابق،ج٢، ص٢٩٨.

(5)قيس بن مكشوح المرادى : هو ليس من مراد إنما هو حليف لها واسمه مراد بن يحابر بن سعد العشيرة بن مذحج ونسبه في بجيلة ثم في بني أحمس وأبو مكشوح واسمه هبيرة بن هلال ويقال عبد يغوث بن هبيرة بن الحارث بن عمرو بن عامر بن على بن اسلم بن أحمس بن يغوث بن هبيرة وسماه أبوه مكشوحا لأنه ضرب بسيفه على كشعه (مابين الخاصرة إلى الخلف) ويكنى

المدينة وسبر أغوار الرسول(ρ) "فقال له أن رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول أنى نبي فانطلق بنا حتى نعلم علمه ، فان كان نبيا كما يقول ، فأنه لا يخفى عليك إذا لقينا اتبعناه ، وان كان غير ذلك علمنا علمه "فرفض قيس[١] وقال عمرو :

إمرتك يوم ذي صنعا ∴ أمرا بينا رشده

أمرتك باتقاء الله تأتيه وتتعده ∴ فكنت كذي الحمير غره من ايره وتده[٢]

وعلى الرغم من رفض قيس دعوته الا أن كثير من بطون زبيد وماحولها الذين يسكنون تثليث وضواحيها اجتمعوا تحت قيادة عمرو بن معد يكرب الذي ذهب بهم مع فروة بن المسيك المرادى[٣] إلى الرسول (ρ) في المدينة عقب غزوة تبوك فنزل على سعد بن عبادة الذي أكرم وفادته[٤] وذهب به إلى النبي[٥] وأراد عمرو بن معد يكرب سبر أغوار الرسول (ρ) فقال له: حباك الله إلهك أبيت اللعن فقال له رسول الله :ان لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر فآمن بالله يؤمنك يوم الفزع الأكبر[٦] فسأله عمرو عن الفزع الأكبر فقال رسول الله (ρ) انه فزع ليس كما يحسب ويظن انه يصاح بالناس صيحة لايبقى حي الا مات،ثم يصاح صيحة لايبقى ميت الا نشر ،فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه

قيس أبا شداد وهو قاتل الأسود العنسي الكذاب " ابن هشام : المصدر السابق ،ج١ ، ص٣٥ ، ابن سعد :الطبقات الكبرى ، ج٥ ،ص٥٢٥.

(1)الطبري :تاريخ الطبري ، ج٢ ،ص١٩٧، ابن الجوزى:المصدر السابق ،ج٤ ،ص٢٨٤،العسقلاني: الإصابة ،ج٥ ،ص١٨،الاصفهانى:الاغانى ،١٤،ص٢٦،جواد على :المفصل،ج٤ ،ص١٨٨.

(2)ابن سيد الناس: المصدر السابق، ص ٢٩١،النويرى : نهاية الأرب ،ج١٨،ص٨٦.

(3)فروة بن المسيك المرادى:هو فروة بن مسيك بن الحارث بن سلمه بن الحارث بن منبه بن غطيف بن عبد الله بن ناجية بن يحابر ، وهو مراد بن مالك بن ادد وهو مذحج واسلم ولما قبض رسول الله (ρ) ثبت على الإسلام ولم يرتد كما ارتد غيره" ابن سعد :الطبقات الكبرى ، ج٥،ص٥٢٤-٥٢٥.

(4)ابن سعد :الطبقات الكبرى ، ج٥ ،ص٥٢٦.، ابن الجوزى:المصدر السابق،ج٤ ،ص٢٨٥ ، العسقلاني: الإصابة ، ج٥ ،ص١٨.

(5)ابن الجوزى:المصدر السابق،ج٤ ،ص٢٨٤، الاصفهانى: الاغانى ،ج١٤،ص ٢٧.

(6)الاصفهانى: الاغانى ،ج١٤،ص ٢٧.

وذكر ذنبه أين أنت ياعمرو قال : أنى اسمع أمرا عظيما فقال رسول الله اسلم تسلم[١] فصدقه عمرو وآمن به فأسلم هو وقومه في رجب سنه تسعة هجرية[٢] وفى رواية أخرى في رمضان سنة عشر هجرية[٣] ثم منحهم الرسول (ρ) الجوائز وانصرفوا إلى بلدهم[٤] ذكرالبلاذرى أن النبي(ρ) ولى أبا موسى الاشعرى[٥] زبيد ورمع[٦] وعدن[٧] والساحل [٨] وولى خالد بن سعيد بن العاص بن أمية صدقات بني زبيد[٩] وبعث الرسول(ρ)فروة بن مسيك على صدقات من اسلم منهم وأمره بدعوة

---

(1)ابن الجوزى:المصدر السابق،ج٤ ،ص٢٨٤ ، ابن نباته : سرح العيون ،ص٤٣٦ ، الاصفهانى: الاغانى ،ج١٤،ص ٢٧.

(2)ابن الجوزى:المصدر السابق،ج٤ ،ص٢٨٤، ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ج١ ،ص٣٧٢،الابشيهى :المستظرف ،ص ٢٢٧، الالوسى : بلوغ الأرب ،ج٢ ،ص١٣١،حنا الفاخورى: المرجع السابق ،ص ١٢٦، غيثان بن جريس:المرجع السابق ، ص٦٣.

(3)الطبري :تاريخ الطبري ، ج٢ ،ص١٩٧، ابن نباته : سرح العيون ،ص٤٣٦ ، الاصفهانى: الاغانى ،ج١٤،ص ٢٧،ياسين الايوبى:معجم الشعراء في لسان العرب ،ص٢٦١.

(4)النويرى : نهاية الأرب ،ج١٨، ص٨٥، ابن سعد :الطبقات الكبرى ، ج٥ ،ص٥٢٦ ، جمال سرور :الدولة العربية الإسلامية ، ص١٤٣.

(5)أبو موسى الاشعرى :هو عبد الله بن قيس من الاشعريين من اليمن وقدم على رسول الله (ρ) في جماعة من الا شعريين فأسلموا ،وأول مشاهده "خيبر" .ابن قتيبة : المعارف ،ص ٢٦٦

(6)رمع: هو جبل باليمن ورمع قرية أبى موسى الاشعرى ببلاد الاشعريين من اليمن قرب غسان وزبيد وهو واد حار ضيق أوله من إشراف جمران وغربي ذي خشران إلى وادي الشجنة وفى أسفل رمع موضع الماء الذي كان يسمى غسان"ياقوت : المصدر السابق،ج٣،ص٦٨.

(7)عدن:هي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن لاماء بها ولا مرعى وشربهم من عين بينها وبين عدن مسيرة نحو اليوم وهذا الموضع هو مرفأ مراكب الهند والتجار يجتمعون إليه لأجل التجارة فأنها بلد تجارة وتضاف أبين إلى مخلاف عدن وهى جنوبية تهامية وأقدم أسواق العرب " ياقوت : المصدر السابق،ج٤،ص٨٩ .

(8) البلاذرى : فتوح البلدان ،ص٩٣،٩٤.

(9) ابن سعد :الطبقات الكبرى ، ج٥ ،ص٥٢٤، النويرى : نهاية الأرب ،ج١٨،ص٨٥،الجاحظ:المصدر السابق، ج٣ ، ص٢٠ هامش(٣)

الناس وتألفهم[١] ثم عاد عمرو إلى زبيد بعد إن أجازه النبي (ρ) وأقام فيها مسلما مطيعا لوالى الرسول (ρ) فروة بن المسيك[٢] وكان الرسول استعمل فروة على مراد وزبيد ومذحج كلها قبل قدوم وفد عمرو[٣] وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص إلى زبيد ليجبى الصدقات[٤] فقد استعمله رسول الله (ρ) على صدقات زبيد[٥] وكان بصحبة عمرو فروة والى الرسول الذي إنشاء يقول :

لما رأيت ملوك كندة أعرضت ∴ كالرجل خان الرجل عرق نساها

يممت راحلتي أمام محمد ∴ أرجو فواضلها وحسن سرها

فلما انتهى إلى رسول الله (ρ) قال له فيما بلغنا هل ساءك ما أصاب قومك يوم الرزم[٦] عمرو في عهد أبو بكر الصديق:

لاشك أن وفاة الرسول (ρ) كانت من ابرز عوامل الردة في قبيلة زبيد[٧] فقد ارتضت قبيلة زبيد وغيرها من القبائل ولاية الرسول(ρ) عليهم لان حكمه كان يعتمد على وحى الله وأمره ،كما كان في حكمة الرسول وتسويته بين أبناء القبائل المختلفة

---

(1) ابن سعد :الطبقات الكبرى ، ج٥ ،ص٥٢٤، النويرى : نهاية الأرب ،ج١٨،ص٨٥،الاصفهانى: الاغانى ،ج١٤،ص ٢٦.

(2) العسقلاني:الإصابة ، ج٥ ،ص١٨،الالوسى : بلوغ الأرب ،ج٢ ،ص١٣١.

(3) ابن سعد :الطبقات الكبرى ، ج٥ ،ص٥٢٤ ، الاصفهانى: الاغانى،ج١٤، ص٢٦،جمال سرور :الدولة العربية الإسلامية ، ص١٤٤.

(4) ابن سعد :الطبقات الكبرى ، ج٥ ،ص٥٢٤ ، جمال سرور :الدولة العربية الإسلامية ، ص١٤٤

(5) ابن قتيبة : المعارف ،ص٢٩٦، دائرة المعارف الإسلامية ،ج١٦ ،ص٣٧٨

(6)ذكر ابن سعد انه كانت قبل الإسلام بين مراد وهمدان وقعة أصابت فيها همدان من مراد حتى أثخنوهم في يوم يقال له يوم الرزم وكان الذي قاد همدان إلى مراد الأجدع بن مالك بن خزيم الشاعر الهمدانى وفى ذلك يقول فروة بن مسيك المرادى :

فان نغلب فغلابون قدما ∴ وان نهزم فغير مهزمينا

ابن سعد :الطبقات الكبرى ، ج٥ ،ص٥٢٤ ، النويرى :نهاية الأرب ،ج١٨ ، ص٨٥،الاصفهانى:الاغانى،ج١٤،ص ٨٥.

(7)ابن الأثير : الكامل ، ج٢ ، ص٢٩٧، حنا الفاخورى : المرجع السابق ،ص١٢٦، جواد على : المفصل،ج٤، ص١٩٣.

، وعدم خضوعه لنزعات النفس وميلها إلى إيثار الأهل والعشيرة ، وفى محو العصبية والشعور القبلي، كان في هذا ماسهل على القبائل المختلفة إن تنضوي تحت لوائه وان تدين له بالزعامة[١] وبالتالي خضعت قبيلة زبيد للرسول (ρ) واستمر عمر بن معد يكرب شيخ زبيد في طاعة والى الرسول[٢] فروه بنت المسيك المرادى حتى توفى رسول الله (ρ) فأنطلق يعلن ثورته على والى الرسول(ρ) بسبب عدم تنصيبه بلاد مذحج[٣] وهو شيخها وزعيمها وعبر عن موقفه من ولاية فروة بقوله :

وجدنا ملك فروة شر ملك ∴ حمار ساف منخره بقذر
وكنت إذا رأيت أبا عمير ∴ ترى الحولاء من خبث وغدر[٤]

ولم يكن سلطان المدينة يتجاوز العهود التي ارتبطت بها قبيلة زبيد مع الرسول(ρ) ووجود ممثلين للمدينة في زبيد للإشراف على جمع الزكاة، لذلك رأى عمرو في وفاة الرسول (ρ) فرصة مناسبة لقطع ماكان يربطها سياسيا بالمدينة فحارب فروه بن المسيك والى الرسول وقطع الطاعة وتنصل من التبعية[٥] بعد إن جعله الأسود العنسي مدعى النبوة في اليمن نائبا عنه في البلاد الممتدة من نجران جنوبا إلى بيشة[٦] شمالا[١] وبرز إلى جانب عمرو ابن أخته

---

(1)على حسين الخربوطلى :الدولة العربية الإسلامية ،القاهرة ١٩٦٠ ،ص٦٥.

(2)ابن سعد :الطبقات الكبرى ، ج٥، ص٥٢٦، ابن سيد الناس : السيرة النبوية المسمى عيون الأثر في فنون المغازى والشمائل والسير، القاهرة ١٩٨٦، ص ٢٩١،البغدادي: خزانة الأدب ،ج١، ص ٤٢٦ ، الالوسى : بلوغ الأرب ،ج٢ ، ص١٣١.

(3)بلاد مذحج: ذكر الهمدانى أن أول بلاد مذحج بعد أن تخرج من ذمار متوجها نحو المشرق بقدر فرسخين إلى ارض عنس وهى ارض واسعة حدودها من ناحية الشمال الثنية التي ومن ناحية الجنوب جبل يعرف بميتم "الهمدانى : صفة جزيرة العرب ، ص ١٩٧.

(4)الطبري : تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص١٩٨.

(5)الطبري : تاريخ الطبري ، ج٢، ص٢٩٣، ابن الجوزى : المصدر السابق ، ج٤ ،ص٢٨٤، ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ج١ ،ص٣٧٢، المرزبانى : معجم الشعراء ، ص٢٠٨.

(6)بيشة : اسم قرية في واد كثير الأهل من بلاد اليمن وتقع على مسافة خمس مراحل من مكة وهى من إعمال مكة مما يلي اليمن وحاليا توجد بيشة في المملكة العربية السعودية في المنطقة

قيس بن عبد يغوث المرادى الذي ولاه العنسي إمرة الجيش العامة[٢] وقام عمرو بالردة مع من تابعه من قومه إلى جانب قيس وانطلق الرجلان في إنحاء بلاد اليمن، وكان يجدان من أهلها عونا ومددا ، ماعدا نجران التي ثبت بمن فيها من النصارى على العهد للرسول[٣] إلى جانب ذلك لعبت العصبية القبلية دورا كبيرا في ارتداد قبيلة زبيد عن الإسلام ،وهى التي جعلت عمرو بن معد يكرب الزبيدى ينضم إلى الأسود العنسي[٤] الذي ادعى النبوة في اليمن[٥] لما كان عمرو يتميز بالعصبية الشديدة لقومه مذحج التي ينتسب إليها لذ فقد عهد إليه الأسود العنسي بان يكون خليفته على مذحج[٦] وكلفه بمواجهة والى الرسول فروه بن المسيك[٧] وحارب عمرو أيضا عمال الرسول (ρ) باليمن[٨] وذكر جواد على ان العصبية القبلية دفعت عمرو إلى الانضمام إلى حركة الأسود العنسي[٩] الذي اتخذ من صنعاء نقطة انطلاق نحو

الجنوبية "ياقوت :معجم البلدان،ج١ ، ص٥٢٩، البغدادي : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق :على محمد البيجاوى ، بيروت (د– ت) ،ج١،ص٢٤٢.

(1)النويرى:نهاية الأرب في فنون الأدب ،تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم ،القاهرة ١٩٧٥ ،ج١٩،ص٥٢،غيثان بن جريس:المرجع السابق ، ص ٦٣ .

(2)غيثان بن جريس:المرجع السابق ، ص٦٣.

(3)محمد حسين هيكل : الصديق أبو بكر، ص١٧١–١٧٢.

(4)الأسود العنسي : كان العنسي يدعى النبوة ولا ينكر نبوة محمد ويقال له ذا الخمار، وذلك انه كان يلقى خمارا دقيقا على وجهه ويهمهم فيه ويزعم إن سحيقا و شقيقا ملكين يأتيانه بالوحي وجعل يتلو عليهم والمايسات ميسا والدراسات درسا يحجون عصبا وفرادا على قلائص حمر وصهب وكان له حمار، ويقول له اسجد فيسجد ويقول له اجث فيجثوا فافتن بخماره وحماره وتبعه خلق كثير " مظهر بن طاهر المقدسي : البدء والتاريخ ، بيروت (د – ت)، ج٥ ، ص١٥٤،النويرى :المصدر السابق،ج١٩ ،ص٥٠ .

(5)ابن الأثير: المصدر السابق ،ج٢ ، ص٣٧٧، النويرى :المصدر السابق،ج١٩ ،ص٥٠.القلقشندى :صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، تحقيق: نبيل خالد الخطيب ، بيروت ١٩٨٧،ج٥ ، ص٢٤.

(6)ابن الأثير: المصدر السابق ،ج٢ ،ص٣٣٧.

(7)ابن الأثير: المصدر السابق ،ج٢ ،ص٣٧٧.

(8)المرزبانى : معجم الشعراء ،ص٢٠٨.

(9)جواد على :المفصل ،ج ٩ ، ص٣٩١

الشمال حتى سيطرعلى نجران وزبيد وما حولها بل لقد سعى إلى طرد عمال الرسول (ρ) في تلك الأجزاء[١] وسانده عمرو ويجعل سلطان وراثيا فحنوا إلى النظام القبلي القديم القائم على الحرية والاستقلال في نطاق القبيلة[٢].

ولا يجب أن نغفل إن الدين الاسلامى كان مازال وليد في نفوس أبناء زبيد فبين إسلامهم في رمضان سنة (١٠هـ / ٦٣١م)ووفاة الرسول في ربيع الأول سنة (١١هـ / ٦٣٢م)عدة شهور ، ولامراء إن تلك الفترة القصيرة لم تكن كافية لان ترسخ أصول الإسلام في قلوبهم وليس أدل على ذلك من انه عندما كتب الخليفة عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبى وقاص إن يوزع فائض الغنائم على حملة القرآن فآتاه عمرو بن معد يكرب فقال :ما معك من كتاب الله تعالى فقال : أنى أسلمت باليمن ثم غزوت فشغلت عن حفظ القرآن، فقال له: مالك في هذا المال من نصيب[٣] لذلك يعتبر ضعف الإيمان من أهم بواعث ردة عمرو الذي جعله ينهزم أمام خالد بن سعيد الذي هو دونه في القوة ويقبل منه الموقف الشائن بالتنازل عن سيفه ، بينما لما عاد عمرو إلى حظيرة الإسلام زاده الإسلام قوة إلى قوته ظهر أثرها في بلاءه الشديد في موقعة القادسية وكان له من فعال البطولة والمجد ماخلده التاريخ[٤] وخير ما يعبر عن ذلك قوله تعالى"أن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم "[٥] فبعد أن كان عمرو على رأس المرتدين ،فأصبح في طليعة العرب جهادا في سبيل الله وزهدا في الدنيا ، وتقربا إلى الله بالعمل الصالح والبلاء في الحرب أحسن بلاء[٦] علاوة على ذلك كان نقص طرق المواصلات والفقدان التام للوسائل

---

(1)القلقشندى :صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ،ج٥ ،ص٤٤، غيثان بن جريس:المرجع السابق ، ص٦١ .

(2)السيد عبد العزيز سالم :تاريخ الدولة العربية ،ص ١٦٤.

(3)الاصفهانى:الاغانى،ج١٤،ص ٤٠.

(4)محمد حسين هيكل:الفاروق عمر،مصر دار المعارف ، ص١٧٣

(5)سورة الرعد ، آية ١١.

(6)كان جابر بن عبد الله يقول والله الذي لا الله الا هو ما أطلعنا على احد من أهل القادسية انه يريد الدنيا مع الآخرة فقد اتهمنا ثلاثة نفر هم طليحة وعمرو بن معد يكرب وقيس بن مكشوح فما

النظاميـة لبـث الـدعوة الدينيـة وقـصر الوقـت الـذي مـضى عليهـا ، فلـم يكـن مـن المـستطاع بالفعـل إن يعتنـق الإسـلام إثنـاء حيـاة الرسـول (ρ) بـل إن الحجـاز لـم تصطبغ بالصبغة الإسلامية الا قبل وفاة الرسول (ρ)بعام أو عامين[١] كما لاينبغى إن نعفى مسؤولية بعض ولاة الرسول (ρ) فـي اليمن أولئك الذين اهتموا بجمع ولاة الرسول (ρ) في اليمن أولئك الذين اهتموا بجمع الصدقات اكبر مما اهتموا بتعليم اليمنيين مبادئ الإسلام وآيات القرآن الكريم ، مما جعلنا نجد كثير من اليمنيين لايدرون عن آيات القرآن شيئا مثل بشر بن ربيعة الذي سأله سعد عن مايحفظ من كتاب الله فقال :بسم الله الرحمن الرحيم[٢] إلى جانب ذلك فقد كانت ردة عمرو تعتبر احتجاج عن احتكار قريش السلطة دون غيرها من القبائل[٣] علاوة على رفضهم لطبقة الأبناء[٤] وهى الطبقة الارستقراطية التي كان معظمها من سلالة الفرس الذين كانوا يسيطرون على بلاد اليمن[٥] لذلك فقد انضم عمرو بن معد يكرب إلى الأسود العنسي بهدف الانقلاب على سلطة الفرس حتى بعد موت العنسي كان عمرو ممن انتهز الفرصة فحاول اقتناص السلطان عن طريق الثورة[٦] لذلك لم تكن ردة عمرو وقومه ضد استئثار قريش بالسلطة فحسب بل ضد حزب الأبناء وهم السلالة التي

رأينا كأما نتهم وزهدهم " الطبري :المصدر السابق ،ج ٢ ص٤٦٦ ،ابن الأثير:الكامل ،ج٢، ص٥١٧، محمد حسين هيكل :الفاروق عمر،ص١٨٧.

(1)على حسن الخربوطلى :الدولة العربية الإسلامية،ص٦٧.

(2)الاصفهانى:الاغانى،ج١٤،ص٤٠.

(3)على حسن الخربوطلى : الدولة العربية الإسلامية ،ص٦٧

(4)الأبناء:يرجع وجود الأبناء في اليمن إلى عهد ماقبل الإسلام حينما سيطر الفرس على اليمن ،وطاب لعدد كبير من الجند الفارسي المقام باليمن واقبلوا على اتخاذ زوجات من اليمن وتعلموا العربية اقتداء بالعرب وظهر من أبناء الفرس من الزوجات العربيات جيل جديد أطلق عليه الأبناء"ابن حبيب : المحبر ،ص٢٦٦، الشحات السيد زغلول :السريان والحضارة الإسلامية ،القاهرة١٩٧٥،ص٦٩ ،نجيب محمد البهبيتى :المدخل إلى دراسة التاريخ والأدب العربيين ،المغرب الدار البيضاء ،ص٦٢٠.

(5)النويرى:نهاية الإرب في فنون الأدب،ج١٩،ص٥٠، عبد المنعم ماجد: التاريخ السياسي للدولة العربية ،ج١ ،ص١٥٧.

(6)محمد حسين هيكل : الصديق أبو بكر ، ص١٦٨.

نتجت من تزاوج العرب والفرس الذين حكموا اليمن فترة قبل ظهور الإسلام حيث أثار عمرو وابن أخته قيس عصبية القبائل ضد الأبناء[١] حيث أراد التخلص من القيود السياسية التي يفرضها عليه بقايا الفرس في اليمن .مما ساعد على نجاح حركة الأسود العنسي هو مناصرة عمرو بن معد يكرب الذي دفع بحركة الردة بقوة بفضل أولئك الذين اجتمعوا حوله من زبيد وبطونها المتعددة[٢] ، كما اخذ عمرو يقنع من بقى على دين الإسلام ويدعو إلى استمرار حركة الردة،على الرغم من نجاح عمرو في استقطاب كثير من بطون زبيد إلى حركة الردة إلى انه فشل في جذب بعضهم مثل عمرو بن الحجاج[٣] وهو والد الفقيه عبد العزيز بن عمرو بن الفحيل الزبيدى[٤] الذي اخذ يندد بموقف عمرو فقال " يامعشر زبيد إن كنتم دخلتم في هذا الدين راغبين فحاموا عليه أو خائفين من أهله فتحصنوا به ، ولاتظهروا للناس من سرائركم ما يعلم الله فيظهروا عليكم ولا أبلغ من نصحي لكم فوق نصحي لنفسي،اعصوا عمرو بن معد يكرب وأطيعوا عمرو بن الحجاج[٥] وذكر ابن سعد انه لما اشتد ساعد الأسود العنسي تغير على قيس بن عبد يغوث المرادى وكان قائد جنده واضمر له الشر ،وانتهز الأبناء الفرصة ودعو قيسا إلى مايرون من الفتك بالأسود فلبى النداء[٦] حيث كانت نهاية العنسي على يد ابن أخت عمرو بن معد وهو قيس

---

(1) على حسن الخربوطلى :الدولة العربية الإسلامية ،ص٦٦،عدنان نرسيسى :اليمن وحضارة العرب ،ص٢٨.

(2) ابن كثير :البداية والنهاية، ج٧ ، ص١١٩.

(3) عمرو بن الحجاج : كان مسلما وغضب من ردة عمرو وكان له فضل ورياسة في زبيد "العسقلاني :الإصابة ،ج٥ ،ص١٠.

(4) عبد العزيز بن عمرو بن الحجاج الزبيدى : هو وال من الشجعان الرؤساء في العصر المروانى ، خرج مع يزيد بن المهلب بالعراق ، وولى له أعمالا أخرى فلما قتل يزيد ،قبض عليه وعذب ثم قتل بخرسان " الزر كلى : الأعلام ،ج٤، ص٢٤، العسقلاني :الإصابة ،ج٥ ،ص١٠.

(5) الزر كلى : الأعلام ،ج٤ ،ص٢٤، العسقلاني :الإصابة ،ج٥ ،ص١٠.

(6)ابن سعد :الطبقات الكبرى ، ج٥، ص٥٢٥، النويرى :المصدر السابق ، ج١٩، ص ٥٣، عبد الوهاب النجار :الخلفاء الراشدون ،القاهرة مكتبة دار التراث (د –ت) ،ص٥٥.

بن مكشوح المرادى الذي قتل العنسي وقطع رأسه[١] خرج فرمى به إلى الناس وأذن بصلاة الفجر في عهد أبى بكر الصديق[٢] وفى رواية أخرى كان قتل الأسود العنسي قبل وفاة النبي بأيام[٣] بينما استمر عمرو بن معد يكرب على الردة حتى بعد وفاته وقاوم خصومه من الولاة الفرس والخلافة في المدينة[٤] وقام عمرو بالثورة وانضم إليه قيس و كثير من اليمنيين واخذ هؤلاء الثوار يثيرون الاضطرابات في اليمن[٥] أما عن موقف الخليفة أبو بكر الصديق من المرتدين من زبيد وغيرها فقد أصر الخليفة على دحر المرتدين وجهز جيوش عديدة إلى المدينة واختلفت المصادر حول الألوية العسكرية التي اتجهت إلى مخلاف زبيد[٦] فذهب ابن قتيبة إلى ان خالد بن سعيد ذهب إلى عمرو فقاتله وضربه على عاتقه فانهزم عمرو واخذ خالد سيفه الصمصامة[٧] ، بينما ذكر العسقلاني إلى ان خالد بن سعيد ذهب إلى اليمن وزبيد في عهد الرسول (ρ) الذي قال له : ان مررت بقرية فلم تسمع أذانا فاسبهم فمر ببني زبيد فلم يسمع أذانا فسباهم[٨] فأتاه عمرو فكلمه فيهم فوهبهم إياه فوهب له عمرو سيفه الصمصامة مقابل إطلاق سراحهم[٩] بينما تتجه المصادر الثقاة إلى إن الجيش

---

(1)ذ كر مظهر المقدسي إن المرزبانة سقت العنسي حتى سكر فجاء قيس بن مكشوح المرادى فحز رأسه وكفى المسلمين شره"مظهر بن طاهر المقدسي :البدء والتاريخ ،ج٥ ،ص١٥٥، النويرى :المصدر السابق ، ج١٩،ص٥٧-٥٨.

(2)مظهر بن طاهر المقدسي :البدء والتاريخ ،ج٥،ص١٥٥.

(3)ذكر السهيلى : قال رسول (ρ) رأيت سوارين من ذهب فنفختها وقال بعض أهل العلم بالتعبير وتأويل نفخه لهما أنهم بريحه قتلا لأنه لم يغزها بنفسه "السهيلى : الروض الأنف ،ج٤ ،ص٢٢٦،القلقشندى :صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ،ج٥ ، ص٢٤-٢٥، النويرى :المصدر السابق ، ج١٩،ص٥٨،عبد المنعم ماجد : المرجع السابق ،ج١ ،ص١٥٧.

(4)محمد حسين هيكل:الصديق أبو بكر ،ص١٧٣.

(5)جمال سرور: الدولة العربية الإسلامية، ط القاهرة دار الفكر العربي،٢٠٠٥، ص١٧٨.

(6)مخلاف زبيد: هو واد فيه نخل غير التي في جبال خثعم "ياقوت :معجم البلدان ،ج ٥، ص٧٠.

(7)ذكر ابن قتيبة إن خالد اخذ الصمصامة سيف عمرو بن معد يكرب فلم يزل عند آل سعيد بن العاص حتى اشتراه منهم المهدي بعشرين إلف درهم "ابن قتيبة : المعارف ، ص٢٩٦، الطبري:المصدر السابق ،ج٢،ص ٢٩٩،الجاحظ: المصدر السابق ،ج٣ ، ص٢٠- هامش٣.

(8)العسقلاني: المصدر السابق،ج ٥، ص ١٨ ، البلاذرى :فتوح البلدان ،ص١٦٣.

(9)ابن قتيبة :المعارف ،ص٢٩٦

الذي اتجه إلى زبيد كان يقوده المهاجر بن أمية الذي كلفه الخليفة بقتال عمرو بن معد يكرب وقيس بن مكشوح المرادى ورجالهم فخرج في جمع كبير من اهالى مكة والطائف إلى نجران ثم نزل صنعاء،ثم سار في بلاد السراة حتى لحق بجيش جرير بن عبد البجلى[١] بعد إن انتهى عكرمة بن أبى جهل[٢] من المرتدين في مهرة[٣] اتجه لمساعدة المهاجر بن أمية ثم واصلوا جميعا السير حتى التقوا بالمرتدين في زبيد يقودهم عمرو بن معد يكرب وقيس المرادى فهزموهم[٤] ولما رأى عمرو توالى الامدادت من أبى بكر (ψ) إلى زبيد ،أدركه الخوف ثم اقبل متخفيا على المهاجر بن أمية من غير أمان فقبض عليه كما قبض على قيس وبعث بهما إلى أبى بكر الذي قال له "أما تستحي كل يوم مهزوم أو مأسورا لو عززت هذا الدين لرفعك الله قال عمرو لأقبلن ولا أعود فأطلقه وعاد إلى قومه[٥] كادت حركة الردة ان تهدد الوحدة السياسية للخلافة الإسلامية بعد ان تمت لها وحدتها الدينية ،بينما كانت مرونة أبى بكر و حكمته من اقوي العوامل التي ساعدت على استرجاع هذه الوحدة

---

(1)جرير بن عبد الله البجلى: هوالشليل بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عويف بن خزيمة بن حرب بن على بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عويف بن خزيمة بن حرب بن على بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر بن عبقر بن انمار صاحب رسول الله (ρ) وهو الذي جمع بجيلة بعد أن كانوا متفرقين في إحياء العرب"

ابن حزم :المصدر السابق ،ص٣٨٧.

(2)عكرمة بن أبى جهل:هو عكرمة بن أبى جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى لما قتل أبوه ،تحولت رئاسة بني مخزوم إلى عكرمة ،لما دخل رسول الله (ρ) مكة هرب منه عكرمة وصفوان بن أمية بن خلف ،فبعث النبي يؤمنهما ،وصفح عنهما ،فأقبلا إليه فأسلم وحسن إسلامه" الذهبي :سير أعلام النبلاء، ،ج٣،ص١٩٣.

(3)مهرة: بلاد تنسب اليها الابل وهى قبيلة تنسب الى مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة تنسب اليهم الابل المهرية وباليمن لهم مخلاف يقال باسقاط المضاف اليه وبينه وبين عمان نحو شهر وكذلك بينه وبين حضرموت"ياقوت : المصدر السابق،ج ٥ ،ص٢٣٤.

(4)غيثان بن جريس :المرجع السابق،ص٦٤ ،٦٥، على حسن الخربوطلى: :المرجع السابق،ص٦٩، ٧٠.

(5)البغدادى:خزانة الادب، ج١،ص٤٢٦، الالوسى :بلوغ الارب،ج٢،ص١٣١- ١٣٢،جواد على :المفصل ،ج٥،ص٣٩١.

وتمثل ذلك في العفو عن عمرو بن معد يكرب وغيره من زعماء اليمن التي ارتدت في سبيل استقلالها فعفا عن عمرو والأشعث بن قيس[١]وغيره من سادات العرب ، فكان عفوه عنهم داعيا لهم ولأقوامهم إن يرتبطوا بالمدينة في وحدة لا تنفصم عراها[٢]وعين أبو بكر على زبيد أبو موسى الاشعرى[٣]

إما عن دور عمرو بن معد يكرب في عملية الفتوح الإسلامية فقدشارك في موقعة اليرموك سنة١٣ هـ وفى رواية أخرى سنة١٥هـ تحت قيادة خالد بن الوليد وبلغ عدد جيش المسلمين ستة وثلاثين إلفا[٤] بينما كان جيش الروم أكثر من مائتي إلف[٥] جمعهم هرقل من الروم والصقالبة والروس والأرمن والعرب المتنصرة فأقبلوا على اليرموك بقيادة بهان[٦] وكان من العادة قبل إن ينشب القتال لابد من المبارزة بين صناديد المسلمين و الروم ، وذكر العسقلاني إن عمرو بن معد يكرب برز يوم اليرموك فخرج إليه احد فرسان الروم فقتله ثم آخر فقتله واستمر في مصارعة

---

(1)ذكر الطبري إن الأشعث خشي إن يقتل على يد الخليفة أبو بكر بسبب ردته فقال له :أو تحتسب في خيرا فتطلق اسارى وتقيل عثرتي وتقبل اسلامى وتفعل بى مثل مافعلته بأمثالي وترد على زوجتي ؟" وتردد أبو بكر في الإجابة فأردف الأشعث افعل تجدني خير أهل بلادي لدين الله وذكر اليعقوبى إن أبو بكر استجاب له وعفا عنه وزوجه أخته ورد عليه أهله " الطبري : تاريخ الطبري ،ج٢،ص٣٠٥ ،اليعقوبى :تاريخ اليعقوبى ،ج٢،ص٦٠ ،ابن عبد البر :الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،ج١،ص١٣٤.

(2)العسقلاني :الإصابة ،ج٥ ،ص١٨، محمد حسين هيكل:الصديق أبو بكر ،ص٣١٢.

(3)أبو موسى الاشعرى :واسمه عبد الله بن قيس قدم على رسول الله (ρ) في الا شعريين من اليمن فأسلموا ،وهاجر إلى الحبشة مع المهاجرين الأولين وتوفى سنة اثنين وخمسين "المقدسي :البدء والتاريخ،ج٥ ،ص١٠٢،عبد الوهاب النجار:الخلفاء الراشدون ،ص١٠٣.

(4)النويرى: المصدر السابق،ج١٩،ص١٢١، البغدادي :المصدر السابق، ج١ ،ص٤٢٦.

(5)النويرى: المصدر السابق،ج١٩،ص١٢١

(6)البلاذرى: فتوح البلدان، ص١٨٤،محمود محمد السيد :تاريخ الدولة البيزنطية ،الإسكندرية،٢٠٠٠ ، ص٨٣، عبد المنعم ماجد : التاريخ السياسي للدولة العربية ،ج١، ص١٨٣-١٨٤.

فرسان الروم حتى انهزموا[١] وعندما نشب القتال والتحم الجيشان ابلي عمرو بلاء حسنا حتى ذهبت فيها إحدى عينيه[٢] كذلك اظهر ابن أخته قيس بن مكشوح بلاء حسنا وفقد إحدى عينيه أيضا[٣] وحسمت معركة اليرموك الصراع بين العرب وبيزنطة في بلاد الشام فقد أدى انتصار العرب فيها إلى رحيل هرقل نهائيا من بلاد الشام فسقطت مدنها الواحدة تلو الأخرى في ايدى القوات العربية.

اماعن دور عمرو في عهدالخليفة عمر بن الخطاب،فقد انتدب الخليفة عمر بن الخطاب قبائل العرب للجهاد فوفد إليه عمرو بن معد يكرب على رأس أربعة آلاف من قومه زبيد[٤] فوجه عمر (ψ) على قيادة لواء زبيد إلى قائد جيش المسلمين سعد بن أبى وقاص[٥] بالقادسية وكتب إليه :قد أمددتك بألفي رجل عمرو بن معد يكرب،وطليحة بن خويلد فشاورهما في الحرب[٦] وكان فرسان زبيد شان أهل اليمن يلبسون الدروع البيض (اى الخوذ) [٧] و لما بلغا الخليفة عمر بن الخطاب ان كسرى فارس ولى القائد الفارسي رستم بن الفرخزاذ حرب المسلمين كتب إلى سعد بن أبى وقاص إن ابعث إليه رجلا من أهل الراى يدعونه فان الله جاعل دعاءهم توهينا لهم

---

(1)العسقلاني :المصدر السابق :ج٥ ،ص١٩.

(2)البغدادي :المصدر السابق، ج١ ،ص٤٢٦، العسقلاني :المصدر السابق :ج٥ ،ص١٩، ابن نباته: المصدرالسا بق،ص٤٣٧،القالي: المصدرالسا بق،ص١٤٤،الالوسى :بلوغ الأرب ،ج٢،ص١٣٢.المرزبانى:معجم الشعراء،ص ٢٠٨

(3)البلاذرى: فتوح البلدان، ص١٨٥.

(4)محمود محمد السيد: تاريخ الدولة البيزنطية، ص٨٣.

(5)ابن الجوزى : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص٢٨٤، ابن الأثير :الكامل ،ج٢، ص٤٥١.

(6)سعد بن أبى وقاص: هو سعد بن مالك بن أهب بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ويكنى أبا اسحق وأمه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس وله أخوان عتبة وعمير ،وسعد من العشرة المشهود لهم بالجنة وتوفى سنة خمس وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة" المقدسي :البدء والتاريخ ،ج٥ ، ص٨٤.

(7)ابن الجوزى : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص٢٨٤، البغدادي : خزانة الأدب،ج١،ص٤٢٦، جمال سرور: الدولة العربية الإسلامية،ص١٨٢، محمد حسين هيكل:الفاروق عمر،ص ١٤٢

فأرسل سعد نفرا منهم عمرو بن معد يكرب[١] ثم ترددت رسل سعد إلى معسكر رستم لمدة شهرا قام فيها عمرو بدورالسفير لسعد بن أبى وقاص مع غيره من أهل الرأي[٢] استجابة لطلب الخليفة عمر بن الخطاب[٣] فلم يكن العرب يبدءون بمحاربة جيش من الجيوش قبل ان يعرضوا عليهم أم الدخول في الإسلام أو الجزية أو القتال[٤] وذكر الطبري ان سعدا جمع نفر عليهم مهابة وأراء فبعثهم دعاة إلى رستم[٥] وبعد ان انتهت سفارة عمرو إلى قائد جيش الفرس دون جدوى واقترب جيش رستم وبث سعد الطلائع لاستطلاع أحوال الفرس وتقدم إليهم ان يأتوه برجل من الفرس يعلمه علمهم[٦] . كما عهد سعد بن أبى وقاص إلى عمرو ان يقود فرق الاستطلاع لمعرفة أخبار العدو لتحديد خطة المعركة، فانطلق عمرو ليلا حتى رأى مسالحهم – اى حصونهم– واستعداداتهم وسرحهم على الطفوف قد ملأوها واخبره بقرب

القوم[٧] ولما كان عمرو يتميز بالفصاحة والخطابة والبيان فقد عهد إليه سعد بن أبى وقاص أيضا ان يقوم بتحريض المسلمين على القتال وقال له مع غيره[٨] "

---

(1)العسقلاني: الإصابة ، ج٥، ص١٩؛ عبد الوهاب النجار: الخلفاء الراشدون ، ص١٣٦؛ على محمد الصلابى :عمر بن الخطاب ،ط لبنان بيروت ، دار المعارف، ص ٣٨٢.

(2) ذكر ابن الأثير ان الذين وقع عليهم الاختيار من أهل الاجتهاد والآراء والاحساب هما أربعة عشرة كالتالي . عمرو بن معد يكرب الزبيدى . النعمان بن مقرن المزني . وبسر بن أبى رهم الجهنى– وحملة بن جوية الكنانى– وحنظله بن الربيع التميمي– وفرات بن حيان العجلى – وعدى بن سهيل– والمغيرة بن زرارة – وعطارد بن حاجب التميمي – والأشعث بن قيس الكندي– والحارث بن حسان الذهلى– وعاصم بن عمرو التميمي– والمغيرة بن شعبة الثقفي – والمثنى بن حارثة الشيبانى "ابن الأثير :الكامل ،ج٢، ص ٤٥٦؛ على محمد الصلابى :عمر بن الخطاب، ص٣٨٢.

(3) البلاذرى :فتوح البلدان ، ص٣٥٩ ؛ ابن الأثير :الكامل ،ج٢،ص٤٥٦.

(4) الطبري : تاريخ الطبري ،ج٢، ص٣٨٩.

(5) عبد الوهاب النجار :الخلفاء الراشدون، ص١٣٧.

(6) أبى حنيفة :الأخبار الطوال ،١٩١ ؛ عبد الوهاب النجار :الخلفاء الراشدون، ص١٤٠.

(7) ابن الأثير :الكامل ،ج٢،ص٤٦٠، على محمد الصلابى: عمرين الخطاب،ص٣٤٨.

(8) ذكر الدينورى:إن سعد تقدم إلى عمرو بن معد يكرب وقيس بن هبيرة، وشرحبيل بن السمط وقال لهم : انتم شعراء وخطباء وفرسان العرب فدوروا في القبائل وحرضوا الناس على القتال"

انتم شعراء العرب وخطبائهم وذو رأيهم ونجدتهم وسادتهم فسيروا في الناس فذكروهم وحرضوهم على القتال"[١] فأنطلق عمرو بين صفوف المسلمين يحض على الجهاد ويقول يامعشر المهاجرين كونوا اسود، فإنما الأسد من اغني شأنه فإنما الفارس تيس[٢] وقال عمرو للمسلمين أنى حامل عليهم فاحملوا وانطلق وراءه بني زبيد ثم حمل المسلمون ورائهم[٣] واخذ عمرو ينشد أشعار الحماسة من اجل تحميس المسلمين ودفعهم إلى القتال،فقال:

والقادسية حين زاحم رستم ∴ كنا الكماة نهزها كالاسطان

ومضى ربيع بالجنود مشرقا ∴ ينوى الجهاد وطاعة الرحمن[٤]

ونجح عمرو في إشعال حماسة المجاهدين المسلمين خاصة بعد إن قتل أبطال الفرس الذين خرجو إلى مبارزته قبل معركة القادسية[٥] وكان من العادة ان لايشتبك الجيشين الا بعد المبارزة وهى فن عسير من فنون الحرب لايتقنه الا الإبطال من الرجال ،وخرج عمرو بن معد يكرب لمبارزة عدد من صناديد الفرس ،ونجح عمرو في قتل عدد منهم مما كان له اثر ظاهر في النكاية بالعدو ورفع الروح المعنوية للمسلمين وأخذت تزيد من حماستهم ،وتخفض من شان المنهزمين الفرس[٦]

ولم تكن أعمال عمرو قاصرة على بعث الحماسة بالخطابة والشعر والمبارزة بل انطلق يقود لواء مذحج وبني منبه[٧] وعددهم ألف وثلاثمائة فارس[١] بقوة وفدائية

أبى حنيفة :الأخبار الطوال ، ص١٢٢ .

(1) الطبري : تاريخ الطبري ،ج٢،ص٤٠٩ ؛ محمد حسين هيكل:الفاروق عمر ، ص١٥٧.

(2) الطبري : تاريخ الطبري ،ج٢، ص٤٣١، العسقلاني :الإصابة ،ج٥ ، ص١٩ ؛ على محمد الصلابى : عمر بن الخطاب،ص٤٠١.

(3) ابن نباته :سرح العيون، ص٤٣٧؛ لاصفهانى:الاغانى،ج١٤، ص٢٩.

(4) العسقلاني :الإصابة،ج٥، ص١٩

(5)على محمد الصلابى :عمر بن الخطاب ، ص٣٩١.

(6)العسقلاني :الإصابة ،ج٥ ، ص١٩؛ على محمد الصلابى :عمر بن الخطاب ،ص٣٩١.

(7)بني منبه: ينسب الى أود بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج فولد منبه سعد بطن ضخم وعوف بطن وعامر بطن"

ابن حزم:جمهرة انساب العرب، ص٤١١.

دفعت المسلمين إلى الاستبسال في معركة القادسية[٢] وذكر العسقلاني ان المسلمون قد أحدقوا به وهو يضرب فيهم بسيفه[٣] ولم يغير تقدم سنه من شدة بأسه فعلى الرغم من كبر سنه الذي تجاوز أكثرمن مائة عاما في معركة القادسية الا انه ابلي بلاء حسنا في مواجهة الفرس ويظهر ذلك عندما أمره سعد ابن أبى وقاص ان يواجه عسكر الجالنوس تحت قيادة قيس بن هبيرة،الذي رأى إن إقدام عمرو على التوغل بقواته بين صفوف الفرس يورد الجيش موارد التهلكة فعارض ذلك وقال له: أتعرض المسلمين لما يطيقون ،مما أثار عمرو بن معد يكرب[٤] الذي شكا إلى سعد غلظة قيس وصالح سعد بينهم[٥] كذالك طلب بعض المسلمين من عمرو مواجهة احد صناديد الفرس فقالوا: يأبا ثور ،اتق ذلك الفارس فأنه لاتقع له نشابة وكان ذلك الفارس يسمى أسوار وهو يعمل بجانب رستم[٦] فتوجه إليه عمرو ورماه الفارسي بنشابة فأصاب قوسه ،وحمل عليه فاعتنقه وذبحه[٧] (٤) وقال اصنعوا هكذا[٨] ثم صاح يامعشر بني زبيد دونكم فأن القوم يموتون[٩] ذكر الاصفهانى انه إثناء قتال عمرو بن معد يكرب فى معركة القادسية رماه رجل من الفرس بنشابة فوقعت في

---

(1)الطبري : تاريخ الطبري ،ج٢،ص٣٨٣.

(2)قال الواقداى حدثني ابن أبى سبرة عن موسى بن عقبة عن أبى حينية مولى آل الزبير قال شهدت القادسية فرأيت يوما اشتد فيه القتال بيننا وبين الفرس ورأيت رجلا يفعل يومئذ بالعدو الأفاعيل يقاتل فارسا ثم يقتحم عن فرسه ويربط مقوده في حقوه فيقاتل ،فقلت من هذا جزاه الله خيرا قالوا هذا عمرو بن معد يكرب "لمزيد من التفاصيل انظر:الاصفهانى :الاغانى ، ج١٤ ،ص٣٠.

(3)ابن سعد:الطبقات ،ج٥ ،ص٥٢٦، العسقلاني :الإصابة ،ج٥ ،ص١٩.

(4)ذكر الطبري عنه" روى قال لقيت يسير ابن الله هياج القيسي ،وكان في أمير الزمان سوء" الطبري : تاريخ الطبري ،ج٢،ص٣٩٧.

(5)الطبري : تاريخ الطبري ،ج٢،ص٣٩٧.

(6)الاصفهانى :الاغانى ،ج١٤، ص٢٨

(7)الطبري : تاريخ الطبري ،ج٢، ص٤٣١،الاصفهانى :الاغانى ،ج١٤،ص٢٩، الابشيهى: المصدر السابق ، ص٢٢٧، على محمد الصلابى :عمر بن الخطاب ، ص٤٠١.

(8)العسقلاني :الإصابة ،ج٥ ،ص١٩، محمد حسين هيكل: الفاروق عمر ،ص١٥٩.

(9)الاصفهانى :الاغانى ،ج١٤، ص٢٩، على محمد الصلابى :عمر بن الخطاب ، ص٤٠٤

كتفه وكانت عليه درع حصينة فلم تنفذ وحمل على العلج فعانقه فسقط إلى الأرض فقتله عمرو وسلبه ورجع بسلبه[١] وهو يقول:

انا أبا ثور وسيفي ذو النون ∴ اضربهم ضرب غلام مجنون

يآل زبيد أنهم يموتون[٢]

واستمر القتال لمدة ثلاث أيام حتى وصلت الإمدادات من الجبهة الشامية إلى سعد وأصحابه في القادسية بقيادة قيس بن مكشوح المرادى ابن أخت عمرو بن معد يكرب مما ادى الى رجحان كفة العرب[٣] وفى اليوم الرابع من القادسية اشتد القتال فخشي سعد بن أبى وقاص إن يأتيه العدو من مخاضه بأسفل العسكر فأرسل طليحة وعمرو ليلة الهرير[٤] في جماعة من الجند وقال لهم "إن وجدتما القوم قد سبقوكما إليها فأنزلا بحيالهم وان لم تجداهم علموا بها فأقيما حتى يأتيكما أمري "ولم يجد على المخاضة أحد فسولت لهما نفساهما ان يخوضاها،وان يأتيا الأعاجم من خلفهما ،وأغار عمرو على جماعة من الفرس أسفل المخاضة[٥] وكان سعد يشرف على المعركة من اعلي القصر فلما أبصر فعل الفيلة بقبيلة بجيله دعا فرسان العرب لمواجهتها[٦] حيث كانت الفيلة تمثل مصدر إزعاج للجيش الاسلامى وطلب المسلمين من فارس العرب عمرو التصدي لها فحمل عمرو على الفيلة وقطع خراطيمهم وأبطل خطرهم وكان عمرو مقدم المسلمين في معركة القادسية يقودهم للقتال بفدائية وبسالة ويتضح ذلك مماذكره ابن الأثير ان عمرو قال أنى حامل على الفيلة فاحملوا معي فان تأخرتم عنى فقدتم أبا ثور يعنى نفسه ، فان ادركتمونى

---

(1) سلبه:القتيل هو مامعه من فرس وسلاح وملابس ونفائس ،وقد جرت عادة الرسول (ρ) أن يجعل سلب القتيل لقاتله ، فان نازع القاتل فيه احد قضى بينهما "
عبد الرءوف عون :الفن الحربي في صدر الإسلام،مصر- دار المعارف ١٩٦١، ص٢٧٨.

(2) الاصفهانى : الاغانى ،ج١٤، ص٢٩، الابشيهى: المصدر السابق ، ص٢٢٧

(3) اليعقوبى : تاريخ اليعقوبى :ج ،ص١٤٤، السيد عبد العزيز سالم :تاريخ الدولة العربية ، ص ٢٣٩.

(4) ليلة الهرير:سميت ليلة الهرير لتركهم الكلام إنما كانوا يهرون هريرا"ابن الأثير:الكامل ،ج٢ ،ص٤٧٩.

(5)ابن الأثير:الكامل ،ج٢ ،ص٤٧٩، محمد حسين هيكل:الفاروق عمر، ص١٦٥-١٦٦

(6)ابن الجوزى : المصدر السابق ،ج٤ ، ص ٢٨٥؛ عبد الرءوف عون :الفن الحربي في صدر الإسلام ،ص٢٣٣.

وجدتموني وفى يدي السيف فحمل وضرب فيهم حتى ستره الغبار وعمل أصحابه فأخرج المشركون عنه[١] فانهزم الأعاجم ، وكان ذلك من أسباب النصر على الفرس[٢] وفى جولة أخرى من المعارك اتجه فارس المسلمين عمرو واتبعه ضرار الا سدى[٣] وغيره إلى رستم قائد جيش الفرس واستمر يطعنه بالسيف[٤] وهو على فيل فجذم عرقوبه فسقط فمات رستم من اثر طعنات عمرو بن معد يكرب وانهزم المشركون[٥] ولما علم الجالينوس بمقتل قائد الفرس رستم دعا الفرس إلى العبور فرارا من القتل[٦] وانتهى يوم القادسية بفرار الجيش الفارسي واخذ العرب راية الإمبراطورية الكبرى[٧] . لاشك أن تلك الإعمال البطولية التي قام بها عمرو ساهمت في رفع معنويات الجيش الاسلامى كما نالت إعجاب عامة الجيش وقائده سعد بن أبى وقاص الذي أوفده عقب النصر محملا الخراج . اى الخمس– إلى المدينة وكتب سعد إلى الخليفة عمر بن الخطاب يثنى على شجاعة عمرو وحسن مؤازرته[٨] وسأله الخليفة عن سعد فقال :هو لنا كالأب اعرابى في نمريته أسد في تاموريه يقسم بالسوية ويعدل في القضية وينفر في السرية وينقل إلينا حقنا كما ينقل الذرة فقال عمر بن الخطاب لشد ماتقارضتما الشهادة[٩] .

---

(1)ابن الجوزى :المصدر السابق ،ج٤ ،ص ٢٨٥، ابن الأثير:الكامل ،ج٢ ، ص٤٧٨، الاصفهانى :الاغانى ،ج١٤،ص٢٩ ، ابن نباته : سرح العيون ، ص ٤٣٧،على محمد الصلابى :عمر بن الخطاب ، ص٤٠١.

(2)البغدادي : خزانة الأدب،ج١،ص٤٢٦، الابشيهى: المصدر السابق ، ص٢٢٧، الالوسى : بلوغ الأرب ،ج٢ ، ص ١٣٢، عبد الوهاب النجار : الخلفاء الراشدون ، ص١٤٩.

(3)ضرار الا سدى ضرار بن الاوزر واسم الاوزر مالك بن اوس بن جذيمة بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد له صحبة"
.ابن حزم:المصدر السابق، ص١٩٣.

(4)ذكر البلاذرى قتل الله رستم ، فوجد بدنه مملوءا ضربا وطعنا فلم يعلم من قاتله وكان قد مشى إليه عمرو بن معد يكرب ،وضرار الا سدى"
البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٣٦١.

(5)الاصفهانى :الاغانى،ج١٤،ص٣٠، الابشيهى: المصدر السابق ، ص٢٢٧.

(6)على محمد الصلابى :عمر بن الخطاب ، ص٤٠٥.

(7)نبيلة حسن محمد:تاريخ الدولة العربية، ط الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٩ ، ص١١٤.

(8)ابن قتيبة :الشعر والشعراء ،ج١ ، ص٣٧٢، العسقلاني : الإصابة ،ج٥ ، ص١٩.

(9)ابن قتيبة :الشعر والشعراء،ج ١، ص٣٧٢، الاصفهانى: الاغانى، ج١٤، ص٤١.

كما شهد له عامة المسلمين بالزهد والنزاهة والأمانة[1] كما كانت جهود عمرو العسكرية موضع أعجاب الخليفة عمرو بن الخطاب الذي كان حريصا على رضاء عمرو بن معد يكرب ويظهر ذلك حينما كتب إلى سعد ان يوزع مابقى من العطاء على حملة القرآن الكريم "واتاه عمرو الذي ابلي بلاء جعله يطمع أن يكون له حظ مع حملة القرآن وسأل سعد عمرو :مامعك من كتاب الله؟ قال عمرو :أنى أسلمت باليمن ثم غزوت فشغلت عن حفظ القرآن عند ذلك أبى سعد أن يجعل له من مال الحفاظ نصيبا ،فقال عمرو:

إذا قتلنا ولا يبكى لنا احد ∴ قالت قريش ألا تلك المقادير
نعطى السوية من طعن على نفذ ∴ ولا سوية إذ تعطى الدنانير

وبعث سعد إلى عمر بشعرة فكتب عمر إليه أن أعطه على بلاءه فأعطى عمرو ألفى درهم[2] وشارك عمرو أيضا في معركة جلواء[3] وسبب هذه الواقعة ان الفرس انتهوا إلى جلواء في هربهم إلى المدائن وافترق الطرق بأهل أذربيجان قال رؤوس الفرس :إنا أذا افترقنا لم نجتمع أبدا ،فلنجتمع للعرب ونقاتلهم[4] وقاتل عمرو في هذه المعركة تحت قيادة هاشم بن عتبة بن أبى وقاص وبلغ تعداد المسلمين حوالي اثني عشر ألفا[5] وكان عمرو بن معد كرب على قيادة الخيل[6] و هي القوة الضاربة في الجيش ومهمتها التمركز في مواقع ثابتة ومموهة بانتظار وصول الفرس

---

(1) ذكر الطبري: ولقد انتهى نظر ،فما رأينا كالذي هجمنا عليه من أمانتهم وزهدهم وهم طليحة ابن خويلد ،وعمرو بن معد يكرب ، وقيس بن مكشوح" الطبري : صدر السابق ،ج٢ ،ص٤٦٦،ن الأثير الكامل ،ج٢ ،ص٤٧٣،ن الفروع وردالف ن الحربي في صدر الإسلام ،ص٢٣٣،على محمد الصلابى :عمر بن الخطاب ،ص٤٠٥.

(2) ابن نباته : سرح العيون ،ص٤٣٧-٤٣٨، محمد حسين هيكل:الفاروق عمر،ص١٦٩.

(3) جلولاء:هو موضع من مواضع السواد في طريق خرسان ،بينها وبين خانقين سبع فراسخ ، وجلولاء أيضا :مدينة مشهورة بافريقية ،بينها وبين القيروان أربعة وعشرون ميلا . ياقوت :معجم البلدان ،ج٢ ،ص١٥٦.

(4)على محمد الصلابى :عمر بن الخطاب ،ص٤٠٥.

(5)البلاذرى :فتوح البلدان ، ص ٣٦٨ .

(6)البلاذرى :فتوح البلدان ، ص ٣٦٩ ؛ أبى حنيفة: الأخبار الطوال ،ص١٢٨.

ثم الهجوم على قوات العدو من الجانبين[١] واشتد بلاء عمرو حيث حمل بقوات الخيالة على الفرس حملة واحدة وتمكنوا من دخولها واجبروا الفرس فيها على الهرب وكان ذلك آخر سنة ١٦هـ/٦٣٧م[٢] وقتل منهم يومئذ مائة ألف فجللت القتلى فسميت جلواء بما جللها من قتلاهم[٣] .

وشارك عمرو بن معد يكرب في معركة نهاوند سنة١٩هـ تحت قيادة النعمان بن مقرن المزني[٤] بعد ان عزل الخليفة سعد بن أبى وقاص لأنه أساء استغلال سلطته في الكوفة[٥] وكان الفرس قد اجتمعوا بنهاوند من بلاد الجبل جنوبي همذان ،وكتب عمر إلى النعمان "انه بلغني ان جموعا من الأعاجم قد جمعوا لكم بمدينة نهاوند فسر بأمر الله بمن معك من المسلمين "[٦].

ولما كانت الشورى شعيرة من شعائر الإسلام ، وحقا للجماعة فقد طلب عمر بن الخطاب من النعمان مشاورة عمرو الذي يملك خبرة كبيرة في مجال الحروب وفى هذا الصدد ان الخليفة عمر كتب إلى النعمان بن مقرن قائد الجيش "ان في جندك رجلين عمرو بن معد يكرب وطليحة بن خويلد فأحضرهما الحرب وشاورهم فيها ولا تولهما شيئا من الأمر "[٧] وفى رواية أخرى "أنى أمددتك بألفي رجل عمرو بن معد يكرب[٨] ،وطليحة بن خويلد "[١] وفى رواية الطبري ان معك حد العرب

---

(1)على محمد الصلابى :عمر بن الخطاب ، ص٤٠٥

(2)ياقوت :معجم البلدان ،ج٢ ، ص١٥٦؛ عبد المنعم ماجد:المرجع السابق ،ج١، ص٢٠٢.

(3)ياقوت :معجم البلدان ،ج٢ ، ص١٥٦؛ على محمد الصلابى :عمر بن الخطاب ،ص٤٠٥

(4)النعمان بن مقرن: هو النعمان بن مقرن بن عائذ المزني صحابي جليل قدم مع قومه مزينة في أربعمائة راكب ثم سكن البصرة وبعثه الفاروق أميرا على الجنود إلى نهاوند وهو من اوس من مزينة وله إخوان :سويد بن مقرن ، ومعقل بن مقرن ومسكنهم بالكوفة وفتح نهاوند لعمر وقتل يومئذ وقبره هناك بموضع يقال له الاسفيذان "ابن قتيبة : المعارف ، ص٢٩٩، ابن كثير :البداية والنهاية،ج٧، ص١٢٠

(5)عبد المنعم ماجد :المرجع السابق : ج١، ص٢٠٣.

(6)عبد الوهاب النجار : الخلفاء الراشدون ، ص١٩١.

(7)أبى حنيفة :الأخبار الطوال، ص١٣، الاصفهانى: الاغانى، ج١٤، ص٤١.

(8)العسقلاني :الإصابة ،ج٥ ،ص١٩ .

ورجالهم في الجاهلية فأدخلهم دون من هو دونهم في في العلم بالحرب واشرب برأيهم ،وسل طليحة وعمرو فأن كل صانع اعلم بصناعته[٢]

فلما انتهى النعمان إلى نهاوند اخذ يبث العيون ليتعرفوا له حال ناحيتها ، فأرسل عمرو وطليحة ليأتوه بالخبر، وانطلق طليحة وعمرو حتى آخر الليل ورجعوا فأخبروه بأن القوم قد ألحقوا حولهم الحسك وهم ممتنعون[٣] ولما طلب النعمان من عمرو الرأي فيما ينبغي أن يصنعه مع الفرس حتى يستخرجهم من الحصون والقلاع والخنادق إلى المنابذة وترك التطويل[٤] فقال عمرو ناهدهم وكاثرهم ولا تخفهم[٥] ورأى النعمان وغيره ان رأى عمرو ينطوي على الإقدام والمغامرة ويفتقد الحكمة ، فردوا عليه رأيه وقالوا أنما تناطح بنا الجدران ، والجدران لهم أعوان علينا[٦] ثم تظاهر المسلمون بالانسحاب فخرج الفرس من خنادقهم في اثر المسلمون، وعندئذ اشتبك هؤلاء معهم في معركة ضارية استمرت ثلاثة أيام ، وقاتل عمرو يؤمئذ قتالا شديد وأصيب بعدة جروح حتى كان الفتح[٧].

وتعتبر موقعة نهاوند خاتمة المعارك الفاصلة في تاريخ الفتح العربي الفارسي وبها انهار سلطان الفرس نهائيا[٨] وقد سميت هذه الموقعة التي دارت راحاها حوالي

---

(1)هو طليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الاشتر بن جحوان وفد طليحة على رسول الله(ρ) فى سنة تسع فى جماعة فأسلموا ثم ارتدوا ،وادعى النبوةثم اسلم فى عهد عمر بن الخطاب وشهد القادسية ونهاوند.ابن الجوزى :المنتظم:ج٤، ص٢٨٢.

(2)الطبري : المصدر السابق ،ج٢ ،ص٥٢٥ ، الاندلسى : العقد الفريد ،ج١،ص١٠٩؛ القالي:ذيل الامالى ، ص١٤٤.

(3)الطبري : المصدر السابق ،ج٢ ، ص٥٢٥؛ ابن الأثيرالكامل ،ج٢ ،ص٩-١٠؛القالي:ذيل الامالى ، ص١٤٤؛ عبد الوهاب النجار الخلفاء الراشدون ، ص١٩٢؛ على محمد الصلابى :عمر بن الخطاب ،ص٤٢٩.

(4)الطبري : المصدر السابق ،ج٢ ،ص٥٢٥، عبد الوهاب النجار الخلفاء الراشدون ، ص١٩٢.

(5)ابن الأثير:الكامل،ج٢ ، ص١١، النويرى : المصدر السابق،ج١٩، ص٢٥٥؛ عبد الوهاب النجار: الخلفاء الراشدون ، ص١٩٢.

(6)الطبري : المصدر السابق ،ج٢ ، ص ٥٢٦؛ ابن الأثير:الكامل،ج٢ ، ص١١؛ النويرى : المصدر السابق،ج١٩،ص٢٥٥

(7) العسقلاني:الإصابة ،ج٥ ،ص٢٠، على محمد الصلابى :عمر بن الخطاب،٤٢٦-٤٢

(8) السيد عبد العزيز سالم: تاريخ الدولة العربية،ص٢٤٣.

سنة ١٩هـ /٦٤٠م [١] وفى رواية أخرى سنة ٢١هـ /٦٤٢م [٢] بفتح الفتوح ، نظرا لأنها قسمت ظهر المقاومة الفارسية وبعدها هرب يزد جرد بفلوله منسحبا نحو خرسان[٣] كما شارك عمرو بن معد يكرب في غزو مدينة الري[٤] تحت قيادة عروة بن زيد الخيل[٥] وفى رواية أخرى يزيد بن قيس الهمدانى نائبا عن نعيم بن مقرن فلقي هناك جمعا كثيرا من المشركين، فاقتتلوا عند سفح جبل الري، فقتل منهم مقتلة عظيمة ، وغنموا منهم غنيمة عظيمة[٦] أما عن فتح قومس[٧] فقد شارك عمرو فيها عندما كتب الخليفة عمربن الخطاب إلى نعيم بن مقرن[٨] أن يبعث أخاه سويد بن مقرن إلى قومس[٩] وذكر البلاذرى ان عمرو بن معد يكرب الزبيدى شارك في فتح قوميس سنة ٢٢هـ[١٠] فسار إليها سويد ، فلم يقم له شئى حتى أخذها سلما وعسكر

---

(1) النويرى : المصدر السابق،ج١٩، ص٢٦٠ ؛ السيد عبد العزيز سالم: تاريخ الدولة العربية،ص٢٤٣.

(2) البلاذرى : فتوح البلدان، ص٤٢٨.

(3) النويرى : المصدر السابق،ج١٩، ص٢٥٠؛ عبد المنعم ماجد : التاريخ السياسي للدولة العربية ،ج١ ، ص ٢٠٣-٢٠٤

(4) الري بتشديد ثانيه وهى مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات، وهى محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال ، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا والى قزوين سبعة وعشرون فرسخا والري مدينة ليس بعد بغداد في المشرق أعمر منها."
ياقوت: معجم البلدان،ج٣، ص١١٦.

(5) النويرى : المصدر السابق،ج١٩، ص٢٦٤؛ على محمد الصلابى :عمر بن الخطاب ،ص٤٣٢.

(6) النويرى : المصدر السابق، ج١٩، ص٢٦٤، على محمد الصلابى :عمر بن الخطاب ،ص٤٣٢.

(7) قومس بالسكون ، وكسر الميم ، وسين مهملة وهى كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع وهى في ذيل جبال طبرستان واكبر مايكون في ولاية ملكها ، وقصبتها المشهورة دامغان ، وهى بين الري ونيسابور ياقوت:المصدر السابق ،ج٤، ص٤١٤.

(8) نعيم بن مقرن:ينسب الى بنو مقرن بن عامر بن صبح بن هجير بن نصر بن حبشية بن كعب بن عبد بن ثور بن هذمة وهو اخو النعمان بن مقرن" ابن حزم:المصدر السابق،ص٢٠٢.

(9) ذكر البلاذرى إن عمر بن الخطاب كتب إلى عمار بن ياسر وهو عامله على الكوفة بعد شهرين من واقعة نهاوند ، يأمره أن يبعث عروة بن زيد الخيل الطائي إلى الري في ثمانية آلاف ففعل " البلاذرى :فتوح البلدان،ص٤٢٨، ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ١١٧- ١١٨

(10) البلاذرى :فتوح البلدان،ص٤٤٣.

بها وكتب لأهلها، كتاب أمان وصلح[١] على الرغم من كفاءة عمرو بن معد يكرب العسكرية التي ظهرت في حركة الفتوح الا ان الخليفة عمر بن الخطاب حظر عليه تولى المناصب الإدارية أو العسكرية بسبب اشتراكه في حركة الردة[٢] ونستدل على ذلك مما كتبه الخليفة عمر بن الخطاب إلى قائد جيشه سليمان بن ربيعة الباهلى "ان في جندك عمرو بن معد يكرب ، وطليحة بن خويلد الا سدى فإذا حضر الناس فأدنهما وشاورهما وابعثهم في الطلائع ،وإذاوضعت الحرب أوزارها فضعها حيث وضعا أنفسهما" – يعنى بذلك ارتدادهما–[٣] إلى جانب ذلك فقد كان عمرو يفتقد عامل السبق إلى الإسلام ،وقد كان لهذا العامل وزن كبير في اختيار القادة عند المسلمين[٤]، ويؤيد هذا المعنى ان القرآن فضل الذين أنفقوا أموالهم وقاتلوا في سبيله قبل الفتح ، على الذين فعلوا ذلك بعده فيقول " لايستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل ، أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا ، وكلا وعد الله الحسنى"[٥] ونتيجة اشتراك قبائل زبيد في حركة الفتوح الإسلامية انساب أبناء زبيد في البلاد المفتوحة وأقاموا بها ،فبعضهم استقر في اشبيلية ونبغ منهم محمد بن الحسن الاشبيلي أبو بكر[٦] كذلك أقام بعضهم في بلاد الشام[٧]

أما عن وفاة عمرو بن معد يكرب فقد اختلفت الروايات حول وفاته فذكر ابن قتيبة ان عمر استشهد في معركة نهاوند وقبره هناك بموضع يقال له الاسفيذهان،

---

(1) على محمد الصلابى :عمر بن الخطاب ،ص ٤٣٢.

(2) ابن الجوزى : المصدر السابق ، ج٤ ،ص٢٨٤ ، المرزبانى :معجم الشعراء ،ص٢٠٨.

(3) الاصفهانى:الاغانى،ج١٤،ص٤١

(4) عبد الرءوف عون :الفن الحربي في صدر الإسلام ، ص٧٧

(5) سورة الحديد ، آية ١٠

(6) محمد بن الحسن الزبيدى الاشبيلى ابوبكر نسبة الى زبيد بن صعب بن سعد العشيرة رهـ ط عمـ رو بن معد يكرب الزبيدى ، وابو بكر الزبيدى من الائمة فياللغة العربية ألف فى النحو كتاب ا سـ ماه كتاب الواضح ، وله كتاب طبقات النحويين وسكن قرطبة من بـ لاد الاند دلس ومـ ات بأشـ بيلية سـ نة تسع وسبعين وثلاثمائة "
ياقوت :معجم الادباء ،ج٦ ،ص٢٥١٨-٢٥١٩.

(7) فائزة احمد ابو فردة : القدس مدنها وقراها (مو سوعة عشائروعائلات فلسطين) ،عمان ١٩٩١، ص ١٥

[١] بينما ذكر البغدادي ان عمرو مات سنة ٢١هـ /٦٤٢م بعد فتح نهاوند وعمره يومئذ مائة وعشرون عاما[٢] وذكر العسقلاني ان عمرو مات في خلافة عثمان بالفالج[٣] بينما ذكر الاصفهانى انه مات بعد فتح الري[٤] وروى ان عمرو خرج مع شباب من قومه مذحج لتناول العشاء، ثم قام يقضى حاجته فلم أبطأ صاح به قومه يأبا ثور وسمعوا اضطراب في الموضع الذي دخله ، فدخلوا عليه فإذا به محمرة عيناه مائلا شدقه مفلوجا فمات ودفن بالري على قارعة الطريق[٥] وذكرا ياقوت مات عمرو بقرية بروذة[٦] لدى منصرفه من الري[٧] . ودفن عمرو في موضع يقال له كرمانشاه، والمتواتر عن العلماء انه مات في الطريق ودفن بروذة بين قم والرى على قارعة الطريق[٨] والأرجح انه مات في آخر خلافة عمر بن الخطاب نحو سنة ٢٣هـ/٦٤٣م[٩] ودفن بروذة بين قم[١٠] والرى[١١] ويميل الباحث إلى الرأي الأخير لان البلاذرى أشار إلى ان عمرو شارك في معارك متعددة بعد نهاوند.،وقد حزن قومه حزنا شديدا لوفاته، ورثاه دعبل ابن على الخزاعي فقال :

لقد عادت الركبان حين تحملوا ∴ برودة شخصا لا جبانا ولا غمرة

---

(1) ابن قتيبة:الشعر والشعراء ،ج١،ص٣٧٢، الابشيهى: المصدر السابق ،ص٢٢٧الفاخورى:المرجع السابق،١٢٦

(2) البغدادي: خزانة الأدب ،ج١،ص٤٢٦،الجاحظ :المصدر السابق، ج١ ،ص٢٣٧ هامش٢،السمعانى :الأنساب ،ج٦ ،ص٢٤٨،الابشيهى: المصدر السابق،،ص٢٢٧، الالوسى :بلوغ الأرب ،ج٢،صص١٣٢.

(3) العسقلاني: المصدر السابق،ج٥ ،ص٢٠،ابن نباته : المصدر السابق،ص٤٣٦.

(4) الاصفهانى:الاغانى،ج١٤،ص٣٢.

(5) ابن الجوزى : المصدر السابق ، ج٤ ،ص٢٨٤، الاصفهانى:الاغانى،ج١٤،ص٣٢.

(6) بروذة:بضم أوله وسكون ثانيه ،وذال معجمة وآخره هاء :محلة بالري وروذة أيضا :قرية بالري. ياقوت :معجم البلدان ،ج٣ ،ص٧٨.

(7) ياقوت :معجم البلدان ،ج٣ ،ص٧٨.

(8) ياقوت : معجم البلدان ،ج٣ ، ص٧٨.

(9) الاصفهانى: الاغانى:ج١٤،ص٢٨

(10) قم: بالضم، وتشديد الميم وهى كلمة فارسية : مدينة تذكر مع قاشان، وهى مدينة مستحدثة اسلامية لا اثرفيها للاعاجم وبها ابار ليس فى الارض مثلها عذوبة وبردا، ومنها الى الرى مفازة سبخة. ياقوت : معجم البلدان،ج٤، ص٣٩٦،٣٩٧.

(11) الاصفهانى:الاغانى:ج١٤، ص ٢٨الفاخورى:المرجع السابق، ص ١٢٦

فقل لزبيد بل لمذحج كلها ∴ رزئتم أبا ثور قريع الوغى عمرا [1]

ورثته امرأة فقالت:

وان تجزعوا لم تغن ذلك مغرة ∴ ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا [2]

وكان عمرو يعتبر وفاته نهاية لقبيلة زبيد لذلك قال:

إذا مات عمرو قلت للخيل أوطئوا ∴ زبيد فقد أودى بنجديها عمرو.[3]

وقالت امرأة عمرو :

لقد غادر الركبان حين تحملوا ∴ بروذة شخصا لاضعيفا ولا غمرا[4]

المصادر والمراجع

* ابن الاثير:عزالدين أبوالحسن على بن أبي الكرم بن محمد بن عبدالكريم الواحد الشيبانى المعروف بابن الاثيرالجزري(٦٣٠/١٢٣٢م)الكامل فى التاريخ بيروت (د– ت)

* البغدادي :صفى الدين عبد المؤمن عبد الحق ت(٧٣٩)

مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق :على محمد البيجاوى ، بيروت (د– ت) .

*البغدادي : عبد القادر عمر البغدادى(ت٤٢٩هـ)خزانة الأدب،(ولب الالباب فىلسان العرب) بيروت دار صادر،(د – ت).

* البكري:عبد الله بن عبد العزيزالبكرى الاندلسى (٤٨٧هـ/١٠٩٧م) معجم ماأستعجم ، تحقيق : مصطفى السقا ، بيروت ١٩٨٣.

*البلاذرى:أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ /٨٩٢م)فتوح البلدان ،تحقيق :عبد الله انيس ،بيروت١٩٧٨م.

*ابن حزم :ابو محمدعلى بن احمد بن سعيد بن حزم (٤٥٦هـ/١٠٦٣م)جمهرة انساب العرب،بيروت دار الكتب العلمية ١٩٨٣.

(1) العسقلاني:الإصابة ،ج٥ ،ص٢٠.

(2) ابن الجوزى : المصدر السابق ، ج٤، ص٢٨٩

(3) البكري :المصدر السابق ،ج١،ص٤١.

(4) ياقوت :معجم البلدان ،ج٣ ،ص٧٨.

* ابن الجوزى :عبد الرحمن بن الجوزى ت(٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) المنظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، بيروت١٩٩٢.
* الجاحظ : البيان والتبين ، تحقيق : حسن السندوبى
* ابن قتيبة : ابى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت(٢٧٦هـ –
المعارف ، تحقيق :ثروت عكاشة ،مصر ١٩٩٢.
–الشعر والشعراء، بيروت ،١٩٨٢.
* القالي :ذيل الامالى ، بيروت ١٩٨٧.
*القلقشندى :ابو العباس أحمد بن على القلقشندى ت(٨٢١هـ /١٤١٨م)صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، تحقيق: نبيل خالد الخطيب ، بيروت ١٩٨٧.
*القيسرانى :الأنساب ، بغداد مكتبة المثنى (د– ت) ،
* القيرواني:زهر الآداب وثمر الألباب ، القاهرة ، دار الفكر العربي.
*المرزبانى :ابى عبيدة الله محمد بن عمران، معجم الشعراء ، بيروت ١٩٨٢
*الذهبي :شمس الدين محمد بن احمد بن داود (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)سيرة علام النبلاء ،تحقيق : خيري سعيد ، القاهرة (د–ت)
*السهيلى:ا لروض الأنف، بيروت١٩٧٨
*ابن سعد :محمد بن سعد بن منيع الزهري (٢٣٠هـ/٨٤٤م) الطبقات الكبرى ،تقديم:احسان عباس–بيروت دارصادر(د–ت)
* ابن سيد الناس :ابو الفتح محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس ، السيرة النبوية المسمى عيون الأثر في فنون المغازى والشمائل والسير، القاهرة ١٩٨٦
*السمعانى:ابى سعدعبد الكريم بن محمد بن منصورالتميمى(ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) الأنساب، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليماني ، لبنان ، ١٩٨٠.
*الاصفهانى :ابو الفرج على بن محمد القرشىت(٦٠٦هـ /١٢٠٩م)الاغانى ،دار صعب بيروت ،(د –ت)
* الطبرى :ابو جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ /٩٢٢م)تاريخ الرسل والملوك ،بيروت،منشورات محمد بيضون ٢٠٠١م
*ابن عبد البر :ابو عمر يوسف بن عبد الله القرطبى (ت ٤٦٣هـ)
الاستيعاب فى معرفة الاصحاب ، تحقيق على محمد البجاوى ،القاهرة (د – ت)

*ابن عبد ربه:ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلست(٣٤٩هـ/ ٩٤٠م)
العقد الفريد ، تحقيق :عبد المجيد الرحينى ، بيروت (د – ت) ،
*المقدسى:مظهر بن طاهر المقدسي :البدء والتاريخ ،القاهرة٠ (د – ت)
* النويرى:شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت٧٣٢هـ /١٣٣١م)
نهاية الأرب في فنون الأدب ،تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم ،القاهرة ١٩٧٥
*الهمدانى :ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف (٣٣٤هـ /٩٤٥م)
صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن على الاكوع ، مركز الدراسات والبحوث اليمنى –صنعاء(د –ت).
*ياقوت الحموي :شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموى(٦٢٦هـ/ .١٢٢٨ م)
– معجم الأدباء ، تحقيق : إحسان عباس ، بيروت دار الغرب الاسلامى١٩٩٣ ،
-- معجم البلدان، بيروت دار صادر (د– ت) ،

المراجع:

*ابراهيم احمد المقحفى :معجم المدن والقبائل اليمنية ،صنعاء دار الكلمة١٩٨٥ .
*السيد محمود شكرى الالوسى:
بلوغ الأربفى معرفة أحوال العرب ،تحقيق : محمد بهجت الاثرى ،بيروت (د – ت).
* السيد عبد العزيز سالم:
- تاريخ العرب قبل الإسلام، الإسكندرية (د – ت) .
- تاريخ الدولة العربية ، الإسكندرية (د – ت) .
* جمال سرور: الدولة العربية الإسلامية، ط القاهرة دار الفكر العربي،٢٠٠٥.
* جواد على : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، بغداد ١٩٨٠.
*الزر كلى : خير الدين الزركلى، الإعلام ، بيروت ١٩٨٧.
* على حسين الخربوطلى :الدولة العربية الإسلامية ،القاهرة ١٩٦٠.
*على محمد الصلابى :عمر بن الخطاب ،ط لبنان بيروت ، دار المعارف،
* عائشة عبد الرحمن : الخنساء ، دار المعارف القاهرة
* عبد المنعم ماجد : التاريخ السياسي للدولة العربية ،ج١، ص١٨٣–١٨٤.
* عبد الرءوف عون :الفن الحربي في صدر الإسلام،مصر– دار المعارف ١٩٦١

* عبد الوهاب النجار :الخلفاء الراشدون ،القاهرة مكتبة دار التراث (د –ت)
*عدنان نرسيسى :اليمن وحضارة العرب ،بيروت منشورات مكتبة الحياة (د – ت).
* غيثان بن جريس: بلاد تهامة والسراة منذ فجر الإسلام حتى السنة الثانية عشرة للهجرة ، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ،المجلد ٣٨ . عدد اليوبيل الذهبي –١٩٩١– ١٩٩٥
* فائزة احمد ابو فردة : القدس مدنها وقراها (مو سوعة عشائروعائلات فلسطين) ،عمان ١٩٩١.
*محمد حسين هيكل
–الفاروق عمر،مصر دار المعارف (د – ت).
– الصديق أبو بكر ، دار المعارف (د – ت).
* محمود محمد السيد :تاريخ الدولة البيزنطية ،الإسكندرية،٢٠٠٠
* نبيلة حسن محمد:تاريخ الدولة العربية، ط الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٩ .
*ياسين الايوبى : معجم الشعراء في لسان العرب ،لبنان ١٩٨٧